الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

– البويرة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الشريعة

Ministère de l'enseignement

supérieur et de la recherche scientifique

Université Akli mohaned Oulhadj –Bouira

Tasdawit Akli Muhend Ulhag –Tubirert

Faculté des sciences Sociales et Humaines

Département : **CHARIAA**

توحيد الألوهية بين اليهودية والإسلام
- دراسة مقارنة -

مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطلبة:

- علاء الدّين بلهوان
- أبو بكر مهبس
- محمّد أمين سعيدي

إشراف الأستاذ:

د. فاتح بريكي

السنة الجامعية: 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

– البويرة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الشريعة

Ministère de l'enseignement

supérieur et de la recherche scientifique

Université Akli mohaned Oulhadj –Bouira

Tasdawit Akli Muhend Ulhag –Tubirert

Faculté des sciences Sociales et Humaines

Département : CHARIAA

توحيد الألوهية بين اليهودية والإسلام
- دراسة مقارنة -

مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطلبة:

- بلهوان علاء الدّين
- مهبس أبو بكر
- سعيدي محمّد أمين

إشراف الأستاذ:

د. فاتح بريكي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة آكلي محند أولحاج –البويرة–	رئيسا
د. فاتح بريكي	أستاذ محاضر	جامعة آكلي محند أولحاج –البويرة–	مشرفا
		جامعة آكلي محند أولحاج –البويرة–	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى(على لسان أنبيائه):

﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾

الأعراف: 59.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

‹‹ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ويُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُم وَأَمْوَالَهُم إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ››.

رواه البخاري ومسلم.

شكر وتقدير

جاء في مُحكم التّنزيل:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[إبراهيم: 9].

لابدّ ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعيّة من وقفةٍ تعود بنا إلى أعوامٍ قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام، الذّين قدّموا لنا الكثير، باذِلين بذلك جهودًا كبيرة في بناء جيل الغدّ لتبعث الأمّة من جديد.

وقبل أن نمضي نقدّم أسمى آيات الشّكر والامتنان والتّقدير والمحبّة إلى الذين حملوا أقدس رسالةٍ في الحياة، إلى الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذتنا الأفاضل، وخاصّةً الأستاذ " **فاتح بريكي** " الذي قبل الإشراف على مذكّرتنا رغم أنّ واجبه أكثر من أوقاته، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، وكان صدره رحبًا في كلّ صغيرةٍ وكبيرة، فنحن نقدّر جهودك المضنيّة، فأنت أهلٌ للشّكر والتّقدير، وأنت أهلٌ للعلم والأدب والثّقافة، فمن عمق أعماق قلوبنا نرسل لك هذه الرّسالة.

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذة المحترمة " **جويدة غانم** " التي زرعت التّفاؤل في دربنا، وقدّمت لنا المساعدات والتّسهيلات والمعلومات، فكانت بالنّسبة لنا نورٌ يضيء الظّلمة التي كانت تقف في طريقنا، ولما أعطته لنا من عنايةٍ خاصّة، ولم تبخل علينا في شيءٍ ممّا أعطاها الله من العلم، فكانت لنا بمثابة نهرٍ مستفيض، ننهل منه متى عطشنا، وكنخلةٍ مثمرة تؤتي أكلها كلّ حين، فنسأل الله تعالى أن يُبارك لها في دينها وعِلمها وعملها، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

كما نتقدّم بالامتنان والعرفان للأساتذة الكرام **أعضاء لجنة المناقشة** الموقّرة على تفضّلهم بمناقشة هذه الرّسالة، ليساهموا في إنجازها والخروج بها إلى النّور.

ولا يفوتنا توجيه الشّكر والتّقدير لكافّة **أعضاء الهيئة التّدريسيّة** في كليّة العلوم الاجتماعيّة، والإنسانيّة **قسم العلوم الإسلاميّة** بجامعة البويرة، وكلّ الإداريّين والعاملين في الجامعة على حسن المعاملة، وطِيبها سواءٌ بالتّشجيع أو المساندة.

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كلّ من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريبٍ أو بعيد، وكلّ من أمدّ يد العون ولو بكلمةٍ طيّبة مشجّعة.

الإهداء

إلى من جاء بالتّوحيد الخالص... محمّد صلى الله عليه وسلم، وكان صلى الله عليه وسلم يقول في تشهّده في الصّلاة:

« أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ».

إلى وطننا العزيز " الجزائر " الصّامدة بأهلها.

نهدي وسام تخرّجنا إلى من أمرنا الله بالإحسان إليهما " الوالدين الكريمين " حفظكم الله ورعاكم وجزاكم عنّا خيرًا، ساندتمونا، شجّعتمونا، وقفتم بجانبنا طيلة حياتنا التّربويّة والتّعليميّة حتى وصلنا بفضل الله ثمّ أنتم إلى إتمام دراستنا الجامعيّة.

إلى " إخواننا الأعزّاء" سندنا وقدوتنا ومصدر قوتنا وفاكهة حياتنا.

إلى من شرُفنا بالتّتلمذ على أيديهم " أساتذتنا الأجلّاء " حفظهم الله، فلكم منّا كلّ الثّناء والتّقدير، بفضلكم تعلّمنا، لا نملك إلّا أن نقول جزاكم الله خيرًا.

إلى مشايخ زاوية الشّيخ إسماعيل جوامع بولاية البويرة، ومشايخ المدرسة القرآنيّة مالك بن نبي بالأخضريّة، وطلّابها وأئمّتها حملة كتاب الله تعالى، فأنتم أهل القرآن، أهل الله وخاصّته، فهنيئًا لكم تلك المنزلة.

إلى كلّ " طالبِ علمٍ " نقول لكم دمتم دائمًا في خدمة الدّين والعلم والوطن.

إلى كلّ من لنا معهم الذّكريات، وأحلى اللّحظات " أصدقائنا المحترمين ".

إلى الأصدقاء المزيفين، الطيور المهاجرة و أصدقاء المصلحة الفيروسات المنتشرة.

إلى شهداء الطّائرة العسكريّة، وشهداء الواجب الوطني.

إلى كلّ قطرة دمٍ سقت نخيل الوطن فارتفع شامِخًا، وكلّ روحِ شهيد كسّرت قيود الطّواغيت، وكلّ يتيمٍ غسّل بدموعه جسد أبيه الموسّم بالدّماء، وكلّ أمٍّ ما زالت على الباب تنتظر اللّقاء.

إليكم جميعًا نُهدي هذا البحث، ونتمنّى أن يعود بالنّفع على الجميع، وخاصّةً دارسيّ مقارنة الأديان، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويجعله من بقيّة عملنا الصّالح بعد انقضاء أجلنا.

الطلبة الباحثين:

علاء الدّين بلهوان.

أبو بكر مهبس.

محمّد أمين سعيدي.

مقدّمة

مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، اللّهمّ أخرجنا من ظلمات الجهل والوهن إلى أنوار العلم والمعرفة ومن وحول الشّهوات إلى جنات القُربات، وبعد:

خلق الله تعالى الإنسان مفطورًا على التّوحيد والإسلام، فكلّ إنسانٍ في قديم الزّمان أو حديثه مولودٌ على ملّة الإسلام، وإنّما يقع الانحراف بعامل خارجي حيث تربية الوالدين أو الجتمع على ما يعتقدون من الأديان الباطلة.

يقول تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الرّوم: 30].

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم:« مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى هَذِهِ المِلَّة، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أو يُمَجِّسانِه »[1]، أي يجعلونه يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مجوسيًّا، فالإسلام هو دين البشريّة الأصليّ، وبعدها أحدث النّاس البدع الباطلة، التي تحوّلت لعبادة البشر من دون الله عزّ وجلّ.

وممّا لا شكّ فيه أنّ دين الله واحد، والخالق واحد، والمعبود واحد، وكان النّاس على هذا منذ خلقهم أوّل مرّة، وهذا مصداقًا لقوله تعالى:﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[البقرة: 213].

والله عزّ وجلّ منزه عن مُماثلة أحدٍ من خلقه، لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في الأمور المتعلّقة به وحده، ولا في أفعاله كالملك والخلق والتّدبير، ولا في حقوقه كحقه في العبادة، وممّا يعلم ابتداءً أنّه لم ينصّ كتاب من كتبه التي أنزل، ولم يتحدّث نبيٌ من أنبيائه الذين أرسل على عكس ذلك، كما قال: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[الأنبياء: 25].

---

[1] **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم: (2658).

ولكن مع هذا التّقرير نجد الكثير خالفوا دعوة الأنبياء وغيّروا وبدّلوا وزاغوا عن الصراط السّويّ، فرخصّوا لأنفسهم إشراك غير الله معه فيما يختصُّ به وحده سبحانه، وينسبون إليه أباطيل وأكاذيب وتَرِهات ما أنزل الله بها من سلطان، ولعلّ من أبرز هؤلاء اليهود؛ فاليهوديّة هي دين بني إسرائيل الذي بعث الله نبيه موسى عليه السلام، وأنزل عليه التّوراة، فربّاهم موسى عليه السّلام على العقيدة الصّحيحة، لكنهم انحرفوا عن ذلك، فحرّفوا كتاب ربهم، فأصبح دينهم يسمّى باليهوديّة.

ومن هنا تنبُع دراستنا في توحيد الألوهيّة في اليهوديّة ومقارنتها مع الإسلام والعقيدة الصّحيحة، وسنحاول تسليط الضّوء على هذا الأمر.

ومن واجبنا معرفة الإله الحقّ المعبود، وتبيين معتقدات اليهود في الألوهيّة وتبصرة المسلمين بالأفكار الباطلة والضلالات التي أدخلت في عقيدة اليهود والردّ عليها باعتمادنا أساسًا على نصوص القرآن الكريم ونصوص الكتاب المقدّس. منتهجين لأجل ذلك مناهج البحث العلمي.

أهمية الموضوع:

1. تنبع أهميّة الموضوع عن أهميّة العقيدة في حياة النّاس فإنّ لها الأثر الأكبر في تغيير مجريات الأمور، وهي السّبيل الوحيد لنجاة العباد والبلاد.

2. تكمن أهمية البحث في الوقوف على توحيد الألوهيّة في الديانات السماويّة وخاصّةً اليهوديّة ومقارنتها بالإسلام وحاجة المسلمين الماسّة للتّعرّف على توحيد الألوهيّة عند اليهود، حيث أنّهم العدو الأوّل للمسلمين.

3. الدّعوة إلى طرح العقيدة الصّحيحة وتبليغها للأمّة.

4. تحذير أهل القبلة من عقائد اليهود وانحرافاتهم.

5. بيان المفهوم الصّحيح لتصور الإله الحقّ خالق الكون ومُدبّره سبحانه وتعالى.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

أولا: الذاتية

– الرغبة النفسية والمعرفية بغية استجلاء هذا الموضوع من كل جوانبه واشباع التطلع المعرفي الذي تتوق إليه نفسية الباحث.

– طبيعة التخصص وانسجام الموضوع معه.

– الاستعداد والقابلية لإنجاز هذا البحث نظرا لطبيعة التكوين العلمي في هذا الميدان المنسجم تماما مع ميدان الموضوع.

ثانيا: الموضوعية

– أهمية الموضوع وقيمته العلمية في ذاته.

– انسجام الموضوع وتكامله مع التخصصات العلمية الشرعية المثيرة، كميدان العقيدة وميدان مقارنة الأديان.

الإشكالية:

ينطلق بحثنا هذا من إشكالية أساسية و أخرى فرعية . و الأولى تتمثل في التساؤل التالي : إن كانت اليهودية تدعي التزامها بالتوحيد مقابل الديانات التعددية الوثنية و النصرانية ، فهل يعني ذلك أن توحيد اليهودية موافق لعقيدة الإسلام ، و أن الإسلام يقر مثل ذلك التوحيد ، مع العلم أننا نقر بأن اليهود على كفر صُراح.

أما ما يتفرع عن تلك الإشكالية فهو الآتي:

1. ما معنى توحيد الألوهيّة؟
2. ما هي أفكار ومعتقدات توحيد الإله عند الدّيانتين؟
3. ما مدى الانحراف الذي طرأ على التّوراة بخصوص توحيد الألوهية؟
4. ما موقف الإسلام من معتقد اليهوديّة بخصوص توحيد الألوهية؟

وعليه فإنّنا قد حاولنا في بحثنا هذا التّوصل إلى الإشكال التالي:

ماذا يعني توحيد الألوهيّة في اليهوديّة والإسلام؟ وكيف ينظر كلٌّ من الدّيانتين للتّوحيد؟ وما هي نقاط الالتقاء والافتراق في هذه المسألة؟

منهجيّة الدّراسة:

أوّلًا: من حيث الموضوع

اعتمدنا على منهجين التّاريخي والمقارنة، من خلال تطرّقنا لمفاهيم اليهوديّة، والإسلام، والتّوحيد وتاريخ كلٍّ منهما، ثمّ من خلال بحثنا عن نقاط التّشابه والاختلاف بين كلا الدّيانتين حول مسألة توحيد الألوهيّة، بدراستنا لما توصلنا إليه من نصوص سواء من القرآن الكريم أو من الكتاب المقدّس محاولين التّوصل إلى إحدى الفريضتين: الأولى أنّ الله واحد كما يقول الإسلام، أم أنّ الله متعدّد كما يقول اليهود؟

ثانيًا: من حيث الشّكل

1. اعتمدنا في كتابة الآيات القرآنية على مصحف رواية حفص.
2. عزو الآيات إلى موضعها في القرآن الكريم.
3. قد نذكر الآية الكريمة كاملة، والاقتصار على الشّاهد فقط في أحيان أخرى.
4. قمنا بتوثيق المصادر والمراجع في الحواشي وذلك بذكر اسم الشّهرة للمؤلف، ثمّ اسم المرجع، والجزء والصفحة.
5. قمنا بعمل فهارس علميّة لتمام الفائدة، وليسهل على القارئ الرّجوع إلى أي نقطة في البحث عن طريقها فهي بمثابة الدّليل لمحتويات المذكرة.
6. تكون الخاتمة متضمنة لأهمّ النّتائج والتّوصيات.

الأهداف:

1. هدفنا من انجاز هذا البحث التّعرض لبعض المعتقدات الخاطئة والمفاهيم الشّاذة، وتبيانها ومحاولة تصحيحها بالحجج الدّامغات والبراهين البيّنات.
2. معالجة إشكاليّة التّوحيد بين الدّيانتين (اليهوديّة والإسلام).

3. من أهداف هذه الدّراسة الوقوف على المعتقدات اليهوديّة، مصادرها، ومقارنتها مع العقيدة الإسلاميّة.

4. <u>الدّراسات السّابقة:</u>

بعد سؤال أهل العلم والاستفسار، وبعد الوقوف على فهارس المكتبات ومكتبات الجامعة والكلّيات المتخصّصة والمؤسّسات العلميّة التي تُعنى بالدّراسات العلميّة، علمنا أنّ هذا البحث لا يوجد ضمن قاعدة المعلومات المتوفّرة، وظهر لنا أنّه لا توجد رسالةٌ بهذا العنوان، اللّهمّ إلّا:

رسالة بعنوان: توحيد الألوهيّة بين النّصرانيّة والإسلام، دراسة مقارنة من إعداد الطالب بورقبة عبد القادر، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، وهذه الرّسالة تعدّ من الدّراسات السّابقة لرسالتنا، لكنّها تشارك رسالتنا في جزءٍ يسيرٍ من بعض مباحثها، خاصّةً ونحن درسنا التّوحيد بين اليهوديّة والإسلام، والرّسالة درست التّوحيد بين النّصرانيّة والإسلام، كما أنّها في تخصّص الآداب واللّغات قسم الدّراسات، مقارنةٌ في الأدب، ولم يتطرّق الباحث للأمور العقائديّة.

<u>خطة البحث:</u>

لمعالجة هذا البحث تراءى لنا أن نقسّمه إلى مقدّمة وفصلٍ تمهيدي وثلاثة فصولٍ وخاتمة:

مقدمة: وعرفنا فيها بالموضوع وبيان أهميته وأهم الدوافع والأهداف التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، بالإضافة إلى الإشكالية والمنهج المحدد الذي سلكناه في معالجتنا.

الفصل التّمهيدي: تناولنا فيه تعريف توحيد الألوهيّة وتعريف الإسلام واليهوديّة.

أمّا **<u>الفصل الأوّل</u>:** فقد تناولنا فيه توحيد الألوهيّة في الإسلام، وقد اشتمل الحديث على التّوحيد وأسمائه وأقسامه وفضائله ونظرة الإسلام له، وعلاقة توحيد الألوهيّة بالربوبيّة.

<u>الفصل الثاني</u>: تعلق بدراسة التوحيد عند اليهودية وصفات الإله عندهم.

و**الفصل الثالث**: اشتمل على توحيد الألوهيّة في الدّيانتين، وبيان أوجه التّلاقي والتّماثل، وأوجه الاختلاف.

أمّا **الخاتمة**: فكانت الإشارة فيها إلى أهمّ النّتائج من هذا البحث، وأهمّ التّوصيّات المتعلّقة بإشكاليّة التّوحيد بين اليهوديّة والإسلام.

الصّعوبات:

ممّا لا شكّ فيه أنّ أيّ بحثٍ يواجه صعوبات، وأوّلها:

1. ارتفاع تكلفة القيام بالبحث وإعداده بشكلٍ متميّز.
2. قلّة المراجع والدّراسات السّابقة التي يمكننا الاعتماد عليها في هذا البحث.
3. الافتقار للأماكن والغرف المخصّصة للأغراض البحثيّة.
4. في حال توفّر المصادر نجهل غالبًا آليّة وكيفيّة الوصول إليها.
5. المكتبة غير مجهّزة لاستقبال الباحثين، وتفتقر إلى وجود التّكنولوجيا المتقدّمة، وعدم توفّر المصادر والمراجع في تخصّص مقارنة الأديان.
6. نقص الوسائل التّكنولوجيّة عندنا مثل الإنترنيت.
7. تقاعس الإدارة في رصد الموافقة للموضوع، حيث أنّنا شرعنا في موضوعٍ أوّل قد تمّ رفضه ثمّ شرعنا في هذا الموضوع.
8. صعوبة الموضوع وتشعّب قضاياه وإشكالاته، خاصّةً وأنّ المسألة **مهمّة وخطيرة** وينبني عليها المعتقد ومتعلّقةٌ بذات الله الذي نعبد.
9. الضغط و العامل النفسي الذي عانينا منه في ظل تفشي وباء كورونا.

قائمة الرّموز:

د. ط: دون طبعة.

د. د: دون دار طبع.

د. ت: دون تاريخ طبع.

د. م: دون مكان الطبع.

د. م. ط: دون معلومات الطّبع.

ج: الجزء.

م: المجلّد.

ع: العدد.

ص: الصفحة.

الفصل التّمهيدي

الفصل التّمهيدي: تحديد مصطلحات ومفاهيم

المبحث الأوّل: تعريف التّوحيد.

المبحث الثاني: تعريف الإسلام.

المبحث الثالث: تعريف اليهوديّة.

المبحث الأوّل: تعريف التّوحيد

أولا: التّوحيد لغةً

هو مصدر الفعل وحد، والواو والحاء والدّال أصلٌ واحدٌ يدلّ على الإفراد[1]، وفلان واحد دهرِهِ، أي لا نظير له[2]، والتّوحيد على وزن تفعيل، ومعناه: الحكم والعلم بأنّ الشّيء واحد[3]، ومعنى وحدتُ الله تعالى، أي نسبته إلى الوحدانيّة، والتّفعيل في كلمة التّوحيد يدلّ على المبالغة والتّكرار، أي بالغت في وصف الله تعالى بالوحدانيّة[4]، والتّوحيد مصدر وحّدَ، يوحِّدُ، توحيدًا، أي جعَلَهُ واحدًا[5].

وأصل التّوحيد من وحد بفتح الحاء وكسرها، ووحيد أي مُنفرِد، وتوحّد برأيه تفرّد به، وفلانٌ واحدُ دهرِهِ أي: لا نظير له، وفلان لا واحد له وأوحده الله، جعله واحد زمانه، وفلان أوحد زمانه[6].

ثانيا : التّوحيد اصطلاحا:

هو إفراد الله بالعبادة، وهو الشّهادة بأنّ الله إله واحد[1]. ومعنى وحّدت الله: اعتقدته متفردًا بذاته وصفاته لا نظير لها ولا شبيه[2]، وقيل التّوحيد إثبات ذات غير

---

(1) **مقاييس اللّغة**، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء بن فارس، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار العلوم، ج: 6، ص: 90.

(2) **الصّحاح " تاج اللّغة وصحاح العربيّة** "، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، القاهرة، ط: 1، 1376هـ-1956م، ط: 2، 1399هـ-1979م، ج: 2، ص: 548.

(3) المصدر السابق، بتصرف، ج: 2، ص: 547.

(4) أُنظر: **الحجّة في بيان المحجّة وشرح عقيدة أهل السنّة**، أبي القاسم إسماعيل بن محمّد الفضل التيمي، تحقيق محمّد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الرّاية، السّعوديّة، ط: 2، 1419هـ-1999م، ج: 1، ص: 331-332.

(5) أُنظر: **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد**، سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: أمين الشّبراوي، بيروت، ط: 1، 1999م، ج: 1، ص: 26.

(6) **مختار الصحاح**، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي،مكتبة لبنان، 1986م، ج: 1، ص: 296.

مشبهة بالذوات، ولا معطلة عن الصفات[3] وهو إفراد المعبود بالعبادة، مع اعتقاد وحدتِهِ ذاتًا وصفاتًا وأفعالاً[4].

وكثير من أئمة المسلمين من أهل السنة والجماعة نصوا على هذا المعنى مع اختلاف عباراتهم.

والتّوحيد هو تحرير الذّات الإلهيّة عن كلّ تصوُّرٍ في الأفهام، ويتخيُّلٍ في الأوهام والأذهان، وثلاثةُ أشياء: معرفة الله تعالى بالربوبيّة، والإقرار بالوحدانيّة، ونفي الأنداد عنه جملة[5].

ثالثا : معنى الإله والألوهيّة:

لغة: الهمزة واللّام والهاء أصلٌ واحد، يدلّ على التّعبُّد[6]، ولفظ الجلالة "الله" أصله "إله"، على فعال بمعنى مفعول، وهو مألوهٌ أي معبود، وسمّيت الأصنام آلهة،

---

(1) ومن أسماء الله تعالى الواحد، وهو الفرد الذي يزل وحده، ولم يكن معه آخر، فالواحد متفردٌ بالذّات في عدم المثيل والنظير، والأحد منفرد بالمعنى، وقيل الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام، ولا نظير له ولا مثيل، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله تعالى. **النّهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، ج: 5، ص: 158.

(2) وسمي دين الإسلام توحيداً، لأنّ مبناه على أن الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له، وواحد في إلهيته، وعبادته لا ند له، وإلى هذه الأنواع الثلاثة ينقسم توحيد الأنبياء والمرسلين الذين جاءوا به من عند الله وهي متلازمة، كل نوع منها لا ينفك عن الآخر، فمن أتى بنوع منها، ولم يأت بالآخر، فماذا إلا أنّه لم يأت به على وجه الكمال. أُنظر: **فتاوى مهمّة لعموم الأمّة**، لعبد العزيز بن باز، محمّد صالح العثيمين، تحقيق إبراهيم الفارس، دار العاصمة، الرّياض، ط: 1، 1413هـ، ص: 8؛ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد، لسليمان بن عبد الله بن عبد الوهّاب، تحقيق أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي، ط: 2، 1428هـ-2007م، ج: 1، ص: 26.

(3) أُنظر: **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، بدر الدّين محمود بن أحمد العيني، طبعة المنيريّة، بيروت، ج: 25، ص: 81؛ **كتاب التّوحيد**، ج: 13، ص: 344.

(4) **لوامع الأنوار البهيّة وسواطع الأسرار الأثريّة لشرح الدّرّة المضيّة في عقد الفرقة المرضيّة**، محمّد بن أحمد السفاريني الأثري، مؤسّسة الخافقين، دمشق، 1402هـ-1982م، ج: 1، ص: 57.

(5) **التعريفات**، للسيّد الشّريف علي بن محمّد بن علي الجرجاني(816هـ)، د. ط. د. د، القاهرة، ص: 23.

(6) أُنظر: **مقاييس اللّغة**، ابن فارس، ج: 1، ص: 129.

لاعتقادهم أنّ العبادة تحقّ لها، وأسماؤهم تتّبع اعتقاداتهم، لا ما عليه الشيء في نفسه[1].

وأمّا الألوهيّة فهي مصدر ألّه يأله، أي عبد عبادة، والتّألُّه والتّعبُد والتّنسك، والتّأليه والتّعبيد، ومنها قوله تعالى:﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ ﴾[الأعراف: 127]، بكسر الهمزة فيها[2]، أي يذرك وعبادتك[3].

اصطلاحًا: معنى كلمة الله والألوهيّة شرعًا: لفظ الجلالة "الله" عَلم على الرّبّ تعالى، وهو يدلّ على ذاتهِ تعالى، وعلى صفة الألوهيّة، ولا يُطلق على غيره، وهو متضمِّنٌ لجميع معاني الأسماء الحسنى، وجميع صفات الكمال[4]، ويدلّ على أنّه مألوهٌ ومعبودٌ تألّهه الخلائق محبّة وتعظيمًا وخضوعا وفزعاً إليه في الحوائب والنوائب[5]، والألوهيّة هي صفة الله تعالى، تعنى استحقاقه تعالى للعبادة[6].

رابعا : معنى توحيد الألوهيّة في الإسلام:

إنّ تعريف توحيد الألوهيّة مأخوذ ممّا دلّت عليه النّصوص الشّرعيّة[7]، وممّا أشار إليه علماء السّلف المتقدّمين، ومعناه عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، فلا يعبد إلّا الله تعالى وحده، ولا يدعى إلّا هو، ولا يلتجأ لكشف الضرّ إلّا الله، ولا لجلب الخير إلّا

---

(1) أُنظر: **الصّحاح**، الجوهري، ج: 6، ص: 2224؛ **مقاييس اللّغة**، ابن فارس، ج: 1، ص: 127.

(2) وهي قراءة شاذّة في الآية.

(3) أُنظر: **شمس العلوم ودواء أعلام العرب من الكلوح**، نشوان بن سعيد الحميري اليمنى، ج: 3، ص: 100.

(4) أُنظر: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، ج: 17، ص: 347.

(5) أُنظر: **العبوديّة**، ابن تيمية، طبعة المكتب الإسلامي، ط: 7، 1426هـ-2005م، ص: 53؛ **مدارج السّالكين بين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**، ابن القيّم الجوزيّة، تحقيق محمّد حامد الفقّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 2، 1393هـ-1973م، ج: 1، ص: 56؛ **بدائع الفؤاد**، محمّد بن أبي بكر أيّوب بن قيّم الجوزيّة، تحقيق علي بن محمّد عمران، مجمع الفقه الإسلامي، جدّة، ج: 1، ص: 24.

(6) أُنظر: **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي(458هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 1421هـ-2000م، ج: 4، ص: 358؛ **بدائع الفؤاد**، ابن القيم، ج: 1، ص:24.

(7) الآيات القرآنية التي تدلّ على هذا التّوحيد كثيرة جدا، فكل آية ذكرت فيها العبادة نصًّا، أو ذكر فيها أحد أنواعها هو دليل على هذا التّوحيد، ومن أمثلة ذلك (البقرة:21)، (يونس:106)، (الزّخرف: 45)، (الذّاريات: 56).

إليه، لا ينذر إلّا له، ولا يذبح إلّا له، ولا يتوكّل إلّا عليه، ولا يخاف إلّا منه سبحانه وتعالى، ولا يستعان ولا يستغاث إلّا به وحده، إلى غير ذلك من أنواع العبادة، كالرّغبة والرّهبة، والإنابة، والخشوع، والتّألّه له، والخضوع والذّل، والحبّ والافتقار.

وتوحيد الألوهيّة له شروطٌ وأركانٌ لا يتحقّق إلّا بها[1]، ويسمى توحيد الألوهيّة باعتبار إضافته إلى الله تعالى، وتوحيد العبادة والعبوديّة باعتبار إضافته إلى الخلق، ويُطلق عليه كذلك توحيد الله تعالى بأفعال العباد، وتوحيد العمل، وتوحيد القصد والطلب[2].

[1] لمعرفة شروط توحيد الألوهيّة وأركانه، أُنظر: **معارج القبول بشرح سلّم الوصول إلى علم الأصول**، حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، غير مفهرس، دار ابن القيّم، ط: 3، 1415هـ-1995م، ج: 2، ص: 419؛ **العقيدة في الله**، عمر سليمان الأشقر، دار النّفائس، عمان، الأردن، ط: 2، 1419هـ-1999م، ج: 1، ص: 255.

[2] أُنظر: **شرح العقيدة الواسطيّة**، محمّد بن صالح العثيمين، تحقيق سعد بن فوّاز الصميل، غير مفهرس، دار ابن الجوزي، 1421م، ط: 6، ج: 1، ص: 24.

المبحث الثاني: تعريف الإسلام

الإسلام في أصل مادّة اشتقاقه هي السِّين واللاَّم والميم، يقول ابن فارس في مادّة (سلم) السِّين واللاّم والمّيم، معظم بابه من الصّحّة والعافية، والسّلامة أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى، قال أهل العلم: الله جلّ ثناؤه، وهو أنّ الإسلام لسلامته ممّا يلحق المخلوقين من العيب والنّقص والفناء[1].

ويقول الرّاغب الأصفهاني:" الإسلام هو الدّخول في السَّلم، وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه "[2].

معنى الإسلام لازمًا يرجع إلى معناه مُتعدّيا، لأنّ من انقاد واستسلم للغير فقد سَلَم إليه نفسه وألقى إليه بمقاليده.

والإسلام هو الاستسلام والانقياد، قال أبو بكر[3] بن محمّد بن بشار:" يُقال فلانٌ مسلم، وفيه قولان، أحدهما: هو المستلم لأمر الله، والثّاني: هو المخلص للعبادة، من قولهم سلم الشيء لفلان وسلم له الشيء أي خلص "[4].

وروي عن النّبي صلى الله عليه وسلم، أنّه قال:« المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِه »[5]، والإسلام في الشّرع على ضربين: أحدهما دون الأيمان والاعتراف باللّسان، سواء حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، وإيّاه قصد بقوله تعالى:﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن

---

[1] **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، ج: 3، ص: 90.

[2] **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني(ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الدّاودي، دار القلم، ط: 1، 1412هـ، ج: 1، ص: 423.

[3] هو محمّد بن بشار بن عثمان بن داوود بن كيسان العبدي الحافظ البصري، ثقة حافظ، مات سنة52هـ، وله بضع وثمانون سنة.

[4] **القاموس المحيط**، مجد الدّين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرّسالة، ط: 8، 1426هـ-2005م، ج: 4، ص: 133.

[5] **صحيح البخاري**، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري(256هـ)، كتاب الإيمان حديث عبد الله بن عمروا، ط: 1، 140هـ، ص: 20.

تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤﴾﴾[الحجرات: 14]. والثّاني: الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف باللّسان، اعتقاد بالقلب، ووفاءٍ بالعمل، كما جاء في دعاء يوسف في قوله تعالى:﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾[يوسف:101].

المبحث الثالث: تعريف اليهوديّة

أولا : تعريف اليهود لغة:

من هوَد، والهُود، التّوبة والرّجوع إلى الحقّ، ومنه التّهويد: وهي مشي كالدّبيب، وصار الهود في التّعارف: التوبة والضّمّ، اليهود اسم نبي ويهود يجمع على يهدان، وهوّده حوّله إلى ملّة يهود، والهوادة اللّين وما يرجى به الصلاح، وتهوّد صار يهوديًا[1].

ثانيا : اليهود في الاصطلاح:

هم الذين يزعمون أنّهم أتباع موسى عليه السّلام، وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم بقوم موسى، وبني إسرائيل، ونسبةً إلى يعقوب عليه السّلام، وكذلك أهل الكتاب واليهود[2].

ومن أشهر الأسماء التي اشتهروا بها كدلالة عليهم :

1 ـ اليهود: و هو من الأسماء المشهورة، وقد ورد ذكر مصطلح اليهود في القرآن الكريم جوالي 08 مرات، وقد اختلف في اشتقاق هذه الكلمة إلى عدّة آراء[3].

الأوّل: أنّها نسبةً إلى صفةِ النّدم والتّوبة، وهو المذكور في قوله تعالى:﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ ﴾[الأعراف: 156].

الثّاني: لأنّهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التّوراة.

---

[1] أُنظر: **المفردات في غريب القرآن**، ج: 1، ص: 546؛ **ولفظة العجلان ممّا تمسّ إلى معرفة حاجة الإنسان**، لمحمد صدّيق حسن خان، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م، ط: 1، ج: 1، ص: 111؛ **القاموس المحيط**، للفيروز آبادي، ج: 1، ص: 42.

[2] أُنظر: **دراساتٌ في الأديان اليهوديّة والنصرانيّة**، سعود بن عبد الله عزيز الخلف، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع حماد الجهني، مكتبة أضواء السلف، الرّياض، ط: 1، 1418هـ-1997م، ص: 36؛ **والموسوعة الميسرة في الأديان والذاهب والأحزاب المحاصرة**، النّدوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية، ط: 4، ج: 1، ص: 495.

[3] أُنظر: **الملل والنّحل**، محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشّهرستاني، تحقيق: محمّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ، ج: 1، ص: 210.

الثالث: قيل: سُمُّوا يهودًا من (الهوادَة) وهي المودّة، لمودَّتِهِم لبعضهم البعض.

الرّابع: أنّه نسبةً إلى يهوذا، وهو الابن الرّابع ليعقوبَ عليه السّلام، ويهوذا اسم عبريٌّ معناه حمد[1]، وهو الأرجح عند أكثر العلماء[2].

والملاحظ أنّ هذه التّسمية –اليهود– لم يُذكروا بها إلّا في مواطن الذّم، كقول الله عزّ وجلّ:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:64]، وهذا يدلّ على أنّهم لقّبوا بهذا اللّقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله[3].

2 ـ العبرانيون: العبر بكسر أوّلِهُ وسكون ثانيهِ ثمّ راء، وهو في الأصل جانبُ النّهر، فسمُّوا العبرانيّين لعبورِهِم البحر[4]، وعُرف اليهود في تاريخهم القديم باسم العبرانيّين، حيث لم تكن لفظتيّ اليهود أو بني إسرائيل قد شاعتا بعد.

3 ـ بنو إسرائيل: إسرائيل كلمةٌ عبرانيّة مركّبة من جزأين، (إسرا) بمعنى عبد أو صفوة و (ئيل): وهو الله، فيكون معنى الكلمة عبد الله أو صفوة الله.

4 ـ أهل الكتاب: هذا الاسم مما أطلق على اليهود، ويشترك معهم فيه النّصارى، وقد ورد في ذكره في القرآن 31 مرّة، وهم الخارجون عن الملّة الحنيفة والشريعة[5].

---

(1) أُنظر: **قاموس الكتاب المقدس**، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، ومن اللاّهوديين صدر عن مكتبة العائلة، القاهرة، مطبعة الحريّة، بيروت، لبنان، 2001م، ص: 1085.

(2) أُنظر: **موجز تاريخ اليهود والرّدّ على بعض مزاعمهم الباطلة**، محمود عبد الرّحمان قدح، مجلّة الجامعة الإسلامية بالمدينة الإسلامية، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، ط: 27، 1418هـ–1419هـ، العدد: 107، ص: 143.

(3) **دراسات في الأديان اليهوديّة والنصرانيّة**، سعود الخلف، ص: 35.

(4) أُنظر: **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحمودي أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت، ج: 4، ص: 78.

(5) أُنظر: **الملل والنّحل**، ج: 1، ص: 247.

الفصل الأوّل

الفصل الأوّل: توحيد الألوهيّة في الإسلام

المبحث الأوّل: التّوحيد، أسماؤه، أهمّيته، أدلّته، أركانه، فضائله.

المبحث الثاني: التّوحيد، أقسامه، أنواعه، وعلاقة توحيد الألوهيّة بتوحيد الرّبوبيّة.

المبحث الثالث: نظرة الإسلام للتّوحيد.

المبحث الأوّل: التّوحيد، أسماؤه، أهمّيته، أدلّته، أركانه، فضائله

الفرع الأول :

أسماؤه[1] :

توحيد الألوهيّة يسمّى بعدّة أسماءٍ منها:

1. توحيد الألوهيّة كما مرّ: وسُمّي بذلك باعتبار إضافته إلى الله، أو باعتبار الموحّد، ولأنّه مبنيٌّ على إخلاص التّألُّه، وهو أشدّ المحبّة لله تعالى، وذلك يستلزم إخلاص العبادة.

2. توحيد العبادة: باعتبار إضافته إلى الموحِّد، وهو العبد، ولتضمُّنِه إخلاص العبادة لله وحده.

3. توحيد الإرادة: لتَضَمُّنِه الإخلاص، وتوحيد الإرادة والمُراد، فهو مبنيٌّ على إرادة وجه الله بالأعمال.

4. توحيد القصد: لأنّه مبنيٌّ على إخلاص القصد المُستَلزِمِ لإخلاص العبادة لله وحده.

5. التّوحيد الطّلبي: لتضمُّنِه الطّلب والدّعاء من العبد لله.

6. التّوحيد الفِعليّ: لتضمُّنِه لأفعال القلوب والجوارح.

7. توحيد العمل: لأنّه مبنيٌّ على إخلاص العمل لله وحده.

الفرع الثاني :

أهمّيته:

توحيد الألوهيّة أهمّ أنواع التّوحيد، فمن أجل تحقيقه أُرسِلت الرُّسل، وأُنزِلتِ الكُتب، وسُلَّتِ سيوف الجهاد، وفُرِّقَ بين المؤمنين والكافرين.

يقول الشّيخ حافظ الحكمي عن أهمّيته في منظومتِه:

وهو الذي به الإله أرسلا *** رسله يدعون إليه أوّلا

---

[1] أُنظر: **تفسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد**، للشّيخ سليمان بن عبد الله، تحقيق أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي، ط: 1، 1428هـ-2009م، ص: 38.

وأنزل الكتاب والتّبيانا *** من أجله وفرّق الفرقانا
وكلّف الله الرّسول المجتبي *** قتال من عنه تولّى وأبي
حتّى يكون الدّين خالصًا له *** سرًّا وجهرًا دقّه وجله
وهكذا أمّته قد كُلِّفوا *** بذا وفي نصّ الكتاب وُصِفوا[1].

وقال شيخ الإسلام بن تيميّة مُبيِّنًا أهمّية توحيد العبادة : " وذلك أنّ العبادة هي الغاية المحبوبة له، والمرضية له التي خلَقَ الخَلْقَ لها، كما قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[الذّاريات: 56]. وبها أُرسِلَ جميع الرُّسل كما قال نوحٌ لقومه:﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴿٢٠﴾﴾[الأنبياء: 20].وذمّ المستكبرين عنها بقوله:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[غافر: 60] ، ونعت صفوة خلقِهِ بالعبوديّة له فقال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾ [الإنسان: 06]، وقال: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾[الفرقان: 63]."[2] .

وقال في موطِنٍ آخر:" واعلم أنّ فقرَ العبد إلى الله أن يعبد الله لا يشرك به شيئًا ليس له نظيرٌ فيُقاسُ عليه، لكن يُشبِهُ من بعضِ الوجوه حاجةَ الجسدِ إلى الطّعام والشّراب، وبينهما فروقٌ كثيرة فإنّ حقيقة العبد قلبُهُ ورُوحه، وهي لا صلاحَ لها إلّا بإلهِها، الله الذي لا إله إلّا هو، فلا يطمئنّ بالدّنيا إلّا بذكره، وهي كادِحةٌ إليهِ كدحًا فمُلاقِيه، ولابدّ من لقائهِ ولا صلاح لها إلّا بلِقائه، ولو حصل للعبدِ لذّاتٌ أو سُرور بغير الله فلا يدوم ذلك، بل ينتقلُ من نوعٍ إلى نوع، ومن شخصٍ إلى شخص، ويتنعّم بهذا

---

[1] **سلّم الوصول إلى علم الأصول**، للشيخ حافظ الحكمي(ت1377هـ)، ط: 3، دار ابن القيّم، الدّمّام، 1415هـ-1995م، ص: 29-30.

[2] **العبوديّة**، شيخ الإسلام بن تيميّة، المكتب الإسلامي، ط: 7، 1426هـ-2005م، ص: 39-40.

في وقت وفي بعض الأحوال، وتارةً أُخرى يكون ذلك الذي يتنعّم به والتذّ به غير مُنعم ولا مُلتذٍ له، بل قد يؤذيهِ اتّصاله به، ووجودهُ عنده، و يضرّهُ ذلك. وأمّا إلهه فلابدّ منه في كلّ حال، وفي كلّ وقت، وأينما كان فهو معه، ولهذا قال إمامُنا إبراهيم الخليل:﴿ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾[الأنعام: 67]. وأعظم آيةٍ في القرآن الكريم:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾[البقرة: 255] [1]".

وقال أيضا : " فليس في الكائنات ما يسكنُ العبد إليه، ويطمئنّ إليه، ويتنعّم بالتّوجُّهِ إليه إلّا الله سبحانه، ومن عبد غير الله وإن أحبّه، وحصل به مودّة في الحياة الدّنيا، ونوعٍ من اللّذّة، فهو مفسدةٌ لصاحبِهِ أعظم من مفسدة التذاذ أكل الطّعام المسموم "[2].

وقال:" واعلم أنّ كلّ من أحبّ شيئًا لغير الله فلابدّ أن يضرّه محبوبه، ويكون ذلك سببًا لعذابِه "[3].

وقال:" فمن أحبّ شيئًا لغير الله، فالضّرر ما حصل له إن وُجِد أو فُقِد، فإنّه قد عُذِّب بالفراق وتألّم، وإن وُجد فإنّه يحصل له من الألم أكثر ممّا يحصل له من اللّذّة، وهذا أمرٌ معلومٌ بالاعتبار بالاستقراء ، وكلّ من أحبّ شيئًا دون الله لغير الله فإنّ مضرّتَهُ أكثرَ من نفعِ، فصارت المخلوقات وبالًا عليه، إلّا ما كان لله وفي الله فإنّه كمالٌ وجمالٌ للعبد. وهذا معنى ما يُروى عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال:‹‹ الدُّنْيَا مَلْعُونَة، مَلْعُونٌ مَا فِيْهَا إِلَّا ذِكْرُ الله وَمَا وَالَاه ››[4] " [5].

---

[1] **مجموع الفتاوى**، شيخ الإسلام بن تيميّة، الأوقاف السّعوديّة، وزارة الشّؤون الإسلاميّة والدّعوة والإرشاد السّعوديّة، 1425هـ-2004م، ج: 1، ص: 24-25.

[2] **المرجع نفسه**، ج: 1، ص: 24.

[3] **المرجع نفسه** ، ج: 1، ص: 28.

[4] أخرجه التّرمذي(2322)، وابن ماجة (4112)، وقال التّرمذي حسن غريب، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع برقم (3424).

[5] **مجموع الفتاوى:ابن تيمية** ، ج: 1، ص: 29.

وقال الشّيخ ابن سعدي مبيّنًا أهمّية هذا النّوع:" وهذا الأصل أعظم الأصول على الإطلاق وأكملِها وأفضلِها، وأوجبِها، وألزمِها لصلاح الإنسانيّة، وهو الذي خلق الله الجنّ والإنس لأجله، وخلق المخلوقات، وشرّع الشّرائع لقيامِه، وبوجودِهِ يكون الصّلاح، وبفقدهِ يكون الضّرر والفساد، وجميع الآيات القرآنيّة إمّا أمرٌ بحقٍّ من حقوقه أو نهيٍ عن ضدّه، أو إقامة حجّةٍ عليه، أو بيانِ جزاء أهله في الدّنيا والآخرة، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين " [1].

وممّا يدلّ على أهمّيته أنّ قبول الأعمال متوقّفٌ عليه، وأنّه يتضمّن جميع أنواع التّوحيد، فكلّها تدخل فيه، فمن اعتقده فهو مُعتقد لغيره من الرّبوبيّة والأسماء والصّفات، ومن اكتفى بغيره دونه لم يدخل في دين الإسلام.

الفرع الثالث : أدلّة توحيد الألوهيّة:

لقد تظاهرت الأدلّة من الكتاب، والسنّة، وتنوّعت دلالتها في وجوب إفراد الله بالعبادة، تارةً تأتي نصوص الكتاب آمِرةً بتوحيد الله أمرًا مُباشِرًا ، وتارةً تأتي مبيّنةً الغاية من الجنّ والإنس، وتارةً تأتي موضّحةً الهدف من إرسال الرُّسل وإنزال الكتب، وتارةً تأتي محذِّرةً من مخالفته، وتارةً تأتي لبيان ثوابِ من عمل به في الدّنيا والآخرة، وتارةً لبيان عقوبة من تركه، وتخلّى عنه، وحارب أهله.

فمن تلك الأدلّة من الكتاب والسنّة على وجوبِ إفرادِ الله بالعبادة قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ [البقرة:21] .وقوله تعالى:﴿ فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ ﴾[هود: 123]، وقوله:﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣﴾ [قريش:03]، وقوله:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾[النّساء: 36]، وقوله:﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ

[1] أُنظر: **القواعد الحسان لتفسير القرآن**، عبد الرّحمان بن ناصر بن عبد الله السّعدي، دار الرّشد، ط: 1، 1420هـ-1999م، ص: 192.

عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ [الأنعام: 151]، وقوله:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[الإسراء: 23]، وقوله:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾[الفاتحة: 05]، وقوله:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ۝٢٥ ﴾[الأنبياء: 25]، وقوله:﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾[النحل: 36].

ومن السنّة ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن مُعاذ، قال: كُنْتُ رَدِيفَ النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلى حِمَارٍ فقالَ لِي: يَا معاذ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَاد؟ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله؟ قُلتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَم، قال: حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا، قُلْتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاس؟ قال: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا[1].

الفرع الرابع :

أركان توحيد الألوهيّة[2]:

توحيد الألوهيّة يقوم على ثلاثة أركانٍ هي:

1. توحيد الإخلاص: ويُسمّى توحيد المُراد، فلا يكونُ للعبدِ مُرادٌ غير مُرادٍ واحِدٍ وهو الله سبحانه وتعالى، فلا يُزاحِمُهُ مُرادٌ آخر.

---

[1] رواه البخاري، في كتاب التّوحيد، باب ما جاء في دعاءِ النّبيّ أمّته إلى توحيد الله تعالى، رقم(7373)، ج: 8، ص: 164؛ ومسلم، حديث(30)، ج:1، ص: 58؛ والتّرمذي، في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمّة، حديث رقم (2643)، ج: 5، ص: 25.

[2] **أنظر: الشّيخ عبد الرّحمان بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة**، مكتبة الرّشد ناشرون، السّعوديّة، الرّياض، ط: 1، 1411هـ-1990م، ص: 152؛ **الأجوبة الأصوليّة على العقيدة الواسطيّة**، للشيخ عبد العزيز السلمان، ط: 2، 1399هـ-1979م، ص: 42-43.

2. توحيد الصِّدق: ويسمّى توحيد إرادةِ العبد، وذلك بأن يبذُل جهده وطاقتَهُ في عبادةِ ربِّه.

3. توحيد الطّريق: وهو المتابعة للرّسول.

قال ابن القيّم:

فلواحد كن واحدًا في واحدٍ *** أعني سبيل الحقّ والإيمان[1]

فقوله(فلواحد): أي الله، وهذا هو توحيد المراد. وقوله(كن واحِدًا): في عزمك، وصدقك، وإرادتك، وهذا هو توحيد الإرادة. وقوله(في واحدٍ): هو مُتابعة الرّسول الذي هو طريق الحقّ والإيمان، فهذا هو توحيد الطّريق[2].

والأدلّة على هذه الأركان الثّلاثة كثيرة، فمن أدلّة الإخلاص قوله تعالى:﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[البيّنة: 05]، ودليل الصّدق قوله تعالى:﴿ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرَۢا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾﴾[محمّد، 21]، وقوله:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[التّوبة: 119]، ودليل المتابعة قوله تعالى:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آلعمران:31].

فمن اجتمعت له هذه الثّلاثة نال كلّ الكمال والسّعادة والفلاح، ولا ينقص كمال العبد إلّا نقص واحدٍ من هذه الأشياء.

---

[1] **أنظر: شرح القصيدة النّونيّة لابن القيّم**، للشّيخ محمّد خليل هرّاس، دار الإمام أحمد، ط: 1، 1435هـ-2014م، ج: 2، ص: 134.

[2] **المرجع نفسه**ج: 2، ص: 134.

الفرع الخامس:

فضائل توحيد الألوهيّة[1]:

إن توحيد الله وإفراده بالعبادة أجلّ النّعم وأفضلها على الإطلاق، وفضائله وثمراته لا تعدّ ولا تُحصى، ولا تحدّ؛ ففضائل التّوحيد كثيرة تنتظم خيريّ الدّنيا والآخرة، ومن تلك الفضائل ما يلي:

1. أنّه من أعظم نعمةٍ أنعمها الله على عباده، حيث هداهم إليه كما جاء في سورة النّحل التي تسمّى سورة النّعم، فالله عزّ وجلّ قدّم نعمة التّوحيد على كلّ نعمة، فقال في أوّل سورة النّحل:﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢﴾[النّحل: 02].

2. أنّه الغاية من خلق الجنّ والإنس:﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذّاريات: 56].

3. أنّه الغاية من إنزال الكتب ومنها القرآن: قال الله تعالى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ۝٢﴾[هود: 01-02].

4. أنّه السّبب الأعظم لتفريج الكربات في الدنيا والآخرة، ودفع عقوبتهما كما في قصّة يونس عليه السّلام.

5. أنّه يمنع من الخلود في النّار إذا كان في القلب منه أدنى مِثقال حبّة خردل.

---

[1] أُنظر: **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد**، لسليمان بن عبد الله بن عبد الوهّاب، تحقيق أسامة عطايا بن عثمان العتيبي، ط: 2، 1428هـ-207م، ص: 36-39؛ **القول السّديد في مقاصد التّوحيد**، لعبد الرّحمان ناصر السّعدي، دار الثّبات، ط: 1، 1425هـ-2004م، ص: 6؛ باب فضل التّوحيد وما يكثر من الذّنوب ومعارج القبول في الحديث عن فضائل الشّهادة، ج: 1، ص: 268-271.

6. أنّه إذا كمُل في القلب يمنع دخول النّار بالكليّة، كما في حديث عتبان في الصّحيحين قال: فإنّ الله قد حرّم على النّار من قال لا إله إلّا الله يبتغي بذلك حبّ الله[1].

7. حصول الاهتداء الكامل والأمن التّامّ لأهلِه في الدّنيا والآخرة ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾[الأنعام: 82].

[1] أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت، ج: 1، ص: 92، رقم(425).

المبحث الثاني:

التّوحيد: أقسامه و أنواعه، وعلاقة توحيد الألوهيّة بالرّبوبيّة

الفرع الأول : أقسامه

قسّم فقهاء السّلف التّوحيد إلى ثلاثة أقسام[1]:

أوّلًا: توحيد الرّبوبيّة والملك، وهو الإقرار بأنّ الله تعالى ربّ كلّ شيء، ومالكه، وخالقه، ورازقه، وأنّه المحيي المميت، النّافع، الضار، المتفرّد بإجابة الدّعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كلّه، وبيدِهِ الخير، وهو إفراد الله بالخلق والملك والتّدبير[2].

ثانيًا: توحيد الألوهيّة، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة، بأن لا يتّخذ الإنسان مع الله أحدًا يعبده ويتقرّب إليه، كما يعبد الله تعالى ويتقرّب إليه[3]، وطاعة رسوله وفعل ما يحبّه ويرضاه، أو ما أمر الله به ورسوله أمر إيجابٍ أو أمر استحباب، وترك ما نهى الله عنه ورسوله، وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وجهاد الكفّار والمنافقين بالقلب واليد واللّسان، فمن لم يشهد هذه الحقيقة الدّينيّة الفارقة بين هؤلاء وهؤلاء فهو من جِنس المشركين، وهو شرٌّ من اليهود والنّصارى[4].

---

(1) أُنظر: **شرح قصيدة ابن القيّم**، ج: 2، ص: 259؛ **شرح كتاب التّوحيد وطريق الهجرتين وباب السّعادتين**، لمحمّد بن أبي بكر أيوب الزّرعي أو عبد الله، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيّم، ط: 2، 1414هـ-1994م، ج: 1، ص: 59.

(2) أُنظر: **فتاوى مهمّة لعموم الأمّة**، للشيخ عبد العزيز ابن باز، دار العاصمة، الرّياض، تحقيق إبراهيم الفارس، ط: 1، 1413هـ-1993م، ج: 1، ص: 26.

(3) توحيد الألوهيّة، وهو الذي أنكره المشركون واليهود والنّصارى فيما ذكره الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله:﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ۝٥﴾. أُنظر: **التّعليقات الأثريّة على العقيدة الطّحاويّة لأئمّة الدّعوة السّلفيّة**، لمحمّد بن عبد العزيز بن مانع، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمّد ناصر الدّين الألباني، جمع وإعداد أحمد بن يحيى الزّهراني، ص: 6.

(4) **مجموع الفتاوى**، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام بن تيميّة، لأحمد عبد الحليم بن تيميّة الحرّاني أبو العبّاس، تحقيق عبد الرّحمان بن محمّد بن قاسم العاصمي النّجدي، مكتبة ابن تيميّة، د. م، ط: 2، ج: 10، ص: 699؛ **الزّهد والورع والعبادة**، لابن تيميّة، تحقيق حمّاد سلامة محمّد عويضة، مكتبة المنار، الأردن، ط: 1، 1407هـ-1987م، ج: 1، ص: 102.

وهذا القسم يتضمّن إخلاص العبادة لله وحده، والإيمان بأنّه المستحقّ لها، وأنّ عبادة ما سواه باطلة، وهذا هو معنى لا إله إلّا الله، فإنّ معناها لا معبود بحقٍ إلّا الله[1].

كما قال عزّ وجل:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢ ﴾[الحج: 62].

لذلك كان توحيد الألوهيّة هو المنجي من الشّرك، وفي توحيد الرّبوبيّة بمجرّده، فإنّ عبّاد الأصنام كانوا مقرّين بأنّ الله وحده هو خالق كلّ شيء وربّه ومليكه، لكن لمّا لم يأتوا بتوحيد الألوهيّة وهو عبادته وحده لا شريك له، لم ينفعهم توحيد ربوبيّته[2].

أخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعودٍ قال: قَالَ رَسُولُ الله أيُّ الذَّنْبِ أعْظَمْ؟ قَالْ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكْ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيْ؟ قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكْ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: أَنْ تزاني حَلِيلَةَ جَارِكْ[3].

ثالثًا: توحيد الأسماء والصّفات

وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمّى به نفسه، ووصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك بإثبات ما أثبته من غير تحريفٍ ولا

---

(1) **التّعليقات الأثريّة على العقيدة الطّحاويّة لأئمّة الدّعوة السّلفيّة**، محمد بن عبد العزيز بن مانع، ص: 6.

(2) **عدّة الصّابرين وذخيرة الشّاكرين**، محمّد بن أبي بكر أيّوب الزّرعي أبو عبد الله، تحقيق زكريا علي يوسف، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ط، د. ت، ص: 35.

(3) متّفقٌ عليه. **صحيح البخاري الجامع المسند الصّحيح المختصر**، أبو عبد الله البخاري الجّعفي، كتاب التّفسير، باب قوله:﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، اليمامة، بيروت، ط: 3، 1417هـ-1987م، ج: 4، ص: 1625؛ **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجّاج أبو الحسين القشيري النّيسابوري، كتاب الإيمان، باب كون الشّرك أقبح الذّنوب وبيان أعظمها بعده، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج: 1، ص: 90.

تعطيل، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيل، فلابدّ من الإيمان بما سمّى الله به نفسه ووصف به نفسه[1].

الفرع الثاني : علاقة توحيد الألوهيّة بتوحيد الرّبوبيّة[2]:

إن أنواع التّوحيد متلازمة، وبعضها مرتبِطٌ ببعض، وفيما يلي يتبيَّن لنا شئ من علاقة توحيد الألوهيّة بتوحيد الرّبوبيّة والعكس:

1. توحيد الرّبوبيّة مُستلزِمٌ لتوحيد الألوهيّة، بمعنى الإقرار بتوحيد الرّبوبيّة يوجِب الإقرار بتوحيد الألوهيّة، فمن عرف أنّ الله ربّه وخالقه ومدبّر أموره وقد دعاه هذا الخالق إلى عبادته، وجب عليه أن يعبده وحده لا شريك له، فإذا كان هو الخالق الرّازق النّافع الضّارّ وحده، لزم إفراده بالعبادة.

2. توحيد الألوهيّة مُتضمِّنٌ لتوحيد الرّبوبيّة، بمعنى أنّ توحيد الرّبوبيّة يدخل ضمن توحيد الألوهيّة، فمن عبد الله وحده لا شريك له فلابدّ أن يكون مُعتقِدًا أنّه ربّه خالقه ورازِقه، إذ لا يعبد إلّا من بيده النّفع والضّر، وله الخلق والأمر.

3. الرّبوبيّة عملٌ قلبيّ لا يتعدّى القلب، ولذا سمّي توحيد المعرفة والإثبات أو التّوحيد العلمي.

أمّا الألوهيّة فهو عملٌ قلبيٌّ وبدنيّ، فلا يكفي فيه عمل القلب، بل يتعدّاه إلى السّلوك والعمل قصدًا لله وحده لا شريك له.

---

[1] **فتاوى مهمّة لعموم الأمّة**، لابن باز، ص: 10؛ وأُنظر: **مدارج السّالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**، لابن القيّم الجوزيّة، تحقيق، محمّد حامد الفقّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 2، 1393هـ-1973م، ج: 1، ص: 24؛ **الرّسائل الشّخصيّة**، لمحمّد بن عبد الوهّاب، تحقيق عبد العزيز بن أبي الرّوميّ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، د. م، ج: 1، ص: 150.

[2] **الإرشاد في صحيح الاعتقاد والردّ على أهل الشّرك والإلحاد**، للشّيخ صالح الفوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، ط: 4، 1420هـ-1999م، ص: 21-23.

4. أنّ توحيد الرّبوبيّة لا يكفي وحده، ذلك لأنّ توحيد الرّبوبيّة مركوزٌ في الفطرة، فلو كان كافيًا لما احتاج النّاس إلى بعثه الرّسل، وإنزال الكتب، فلا يكفي أن يُقِرّ الإنسان بما يستحقّ الرّب تعالى من الصّفات، وأنّه الرّب الخالق وحده.

ولا يكون موحِّدًا إلّا إذا شهِد أن لا إله إلّا الله، فيقرّ بأنّ الله هو المألوه، المعبود وحده، ويعبده بمقتضى هذه المعرفة.

5. توحيد الألوهيّة هو الذي جاءت به الرّسل، وهو الذي حصل به النّزاع بين الرّسل عليهم السّلام بين أممهِم، كما قال قوم هودٍ لنبيّهم هود عليه السّلام عندما قال لهم:﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾[الأعراف: 65]، ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾[الأعراف: 70].

وكما قال كفّار قريش لمّا أُمِروا بإفراد الله بالعبادة:﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ۝٥ ﴾[ص: 05].

أمّا توحيد الرّبوبيّة فإنّهم لم يذكروه، بل أنّ إبليس لم يذكره:﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٣٩ ﴾[الحجر: 39].

6. أنّهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، ومعنى ذلك أنّهما إذا ذُكِرا جميعًا فلكلّ لفظٍ ما يُرادُ به، كما في قوله تعالى:﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾[النّاس: 1-3].

فيكون معنى الرّب: هو المالك المتصرّف، وهذا توحيد الرّبوبيّة، ويكون معنى الإله: المعبود بحقٍّ المُستَحِقّ للعبادةِ دون سواه، وهذا توحيد الألوهيّة، وتارةً يذكر أحدهما مُفردًا عن الآخر فيجتمعان في المعنى، كما في قول الملكين للميّت في القبر: من

ربّك؟ ومعناه: من إلهك؟ وكما في قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ﴾[الحجّ: 40].

وقوله:﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا ﴾[الأنعام: 164]، وقوله عن الخليل عليه السّلام: ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾[البقرة: 258]، كما في قوله تعالى:﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢﴾[النّمل: 62].

7. لابدّ لسلامة التّوحيد، والفوز بالدّارين من تحقّق هذين الأمرين (توحيد الرّبوبيّة والألوهيّة).

المبحث الثّالث: نظرة الإسلام للتّوحيد

جاء الإسلام ليقول للنّاس﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: 163]، وليقول:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[الإخلاص: 1-4].

ولعلّ هذا كلّ ما يجب معرفته واعتقاده من التّوحيد والإسلام، إذ مفهوم التّوحيد في الإسلام هو الاعتقاد بأنّ الله واحد في علاقة الإنسان وجميع المخلوقات بربّها، فالله هو الخالق الوحيد للكون والحياة والإنسان، والله هو المالك والحاكم والمهيمن الحقيقيّ لهذه الأمور، والله هو الوحيد الذي يجب أن يُعبد، لأنّ العبادة لا توجّه إلّا إليه وهو الله تعالى.

والتّوحيد يعني الإيمان بأن لا إله إلّا الله، أي لا خالق إلّا الله، ولا كامِلَ إلّا الله، فهو القادر المالك، والذي بيده كلّ شيء، والتّوحيد يعني توجيه الطّاعة إلى الله سبحانه وتعالى، وأيضًا معنى طلب الاستعانة والدّعاء من الله وحده، كما يعني إثبات كلّ صفة كمالٍ له سبحانه وتعالى، ونفي كلّ صفةِ نقصٍ عنه عزّ وجلّ.

فالتّوحيد الحقّ: الإعتقاد بوحدانية الله سبحانه وتعالى في ذاته وصفاته، ثمّ عبادتهِ وحده لا شريك له[1].

وهنا سنسرِدُ أقوال التّابعين في توحيد الألوهيّة حتى نسترشِدَ بأقوالهم والردّ على من أنكر ألوهيّة الله تعالى وانحرف عنها.

إنّ أعظمَ أصلٍ ورد تقديره، وأقامت عليه البراهين والدّلائل في الكتاب العزيز والسنّة النّبويّة، هو توحيد العبادة، وهذا الأصل العظيم أعظم الأصول على الإطلاق

---

[1] **العقيدة في الله**، عمر سليمان الأشقر، دار النّفائس، عمان، الأردن، ط: 12، 1419هـ-1949م، ج: 1، ص: 255.

وأكملها، وأفضلها، وألزمِها لإصلاح الإنسانيّة، فهو الغاية التي خلق لأجلها العباد، قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[الذّاريات: 56].

وهو أوّل الدّين وآخره، وباطنه وظاهره، وحقيقة دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد سواه[1]، قال تعالى:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[آل عمران: 85].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إلهَ إلَّا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إلَّا بِحَقِّهَا وحِسَابُهُم عَلَى الله »[2].

يقول بن تيميّة رحمه الله تعالى، في بيانِ منزلةِ هذا التّوحيد وعِظَمِ شأنه:" أمّا التّوحيد الذي ذكره الله في كتابه، وأنزل به كتبه، وبعث به رُسله، واتّفق عليه المسلمون في كلّ ملّة، فهو كما قال الأئمّة: شهادة أن لا إله إلّا الله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ". كما بيّن ذلك بقوله:﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[البقرة: 163]، وهذا هو الإسلام لا يقبل لا من الأوّلين ولا من الآخرين دينًا غيره" [3].

ويقول ابن القيّم[4] رحمه الله تعالى:" اعلم أنّ حاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا يُشرِك به شيئًا في محبّتِه، ولا في خوفه، ولا في رجائه، ولا في التّوكّل عليه، ولا في العمل له، فإنّ حقيقة العبد روحه وقلبه، ولا صلاح لها إلّا بإلهها الذي لا إله إلّا هو،

---

[1] **أقوال التّابعين في مسائل التّوحيد**، عبد العزيز بن عبد الله المبدل، د. د، الرّياض، السّعوديّة، ط: 1، 1424هـ-2003م، ج: 2، ص: 420.

[2] **صحيح البخاري**، باب وجوب الزّكاة، رقم(1399)، ج: 2، ص: 105؛ **صحيح مسلم**، باب الأمر بقتال النّاس حتى يقولوا لا إله إلّا الله، رقم(21)، ج: 1، ص: 52.

[3] **مجموع الفتاوى**، لابن تيميّة، طبعة الكردي، ج: 5، ص: 208.

[4] محمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد شمس الدّين ابن القيّم الجوزيّة، المتوفى سنة 751هـ.

فلا تطمئنّ الدّنيا إلّا بذكره، وهي كادحة إليه كدحًا فملاقيه، فلابدّ من لقائه، ولا صلاح لها بمَحَبَّتِها وعبوديّتها له، ورضاه وإكرامه لها[1].

إنّ معرفة الله عزّ وجلّ والإقرار بوجوده أمرٌ ضروريٌّ فِطريٌّ في الإنسان، وفَطر القلوب عليه أعظم من فِطرتها على الإقرار بغيره من الموجودات، وكلّ فردٍ من أفراد بني آدم يُقِرّ بوجود الله عزّ وجلّ، ويعترف به، أمّا ما يظهر من بعض الملحدين من إنكار وُجود الله فهو أمرٌ طارئٌ عن الفطرة، وانحرافٌ عمّا جبلَ الله الخَلقَ عليه[2].

يقول ابن تيميّة رحمه الله:" ولمّا كان الإقرار بالصّانع فطرّيًّا، فإنّ الفطرة تتضمّن الإقرار بالله، والإنابة إليه، وهو معنى لا إله إلّا الله[3].

وقال ابن القيّم رحمه الله:" سمعتُ تقيّ الدّين بن تيميّة يقول:" كيف يطلب الدّليل على من هو دليلٌ على كلّ شيء؟ "، وكان كثيرًا ما يتمثّل بهذا البيت:

وليس يصحّ في الأفهام *** إذا احتاج النّهارُ إلى دليل

وهو معلومٌ أنّ وجودَ الرّبِّ تعالى أظهرُ للعقول والفطرة من وُجود النّهار، ومن لم ير ذلك في عقلِه وفِطرتِه فليتّهمهما[4].

وتوحيد الأسماء والصّفات من أبواب التّوحيد وأشرفها وأعظمِها قدرًا، لتعلّقه بذات الرّبّ عزّ وجلّ، وأسمائِه وصفاتِه، وعبادة الله تعالى، والتّقرّب إليه إنّما يقوم على هذا النّوع من التّوحيد.

فالسّلف من الصّحابة والتّابعين وأتباعهِم رحمهم الله ورضي الله عنهم، قد بنوا إثباتهم لأسماء الله تعالى وصفاته على أُسُسٍ ثلاثة تتمثّل في:

---

[1] **طريق الهجرتين وباب السّعادتين**، ابن القيّم الجوزيّة، دار السّلفيّة، القاهرة، مصر، ط: 2، 1394هـ-1974م، ص: 57-58.

[2] **أقوال التّابعين في مسائل التّوحيد**، عبد العزيز بن عبد الله المبدل، ج: 1، ص: 43.

[3] **مجموع الفتاوى**، ابن تيميّة، ج: 7، ص: 630-631.

[4] **مدارج السّالكين بين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**، ابن القيّم الجوزيّة، دار الكتاب العربي، د. م، د. ت، ج: 1، ص: 71.

- الإيمان بالأسماء والصّفات الثّابتة بالكتاب والسنّة، وعدم التّعرّض لنفيها، ويدلّ على هذا الأصل قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾، بعد قوله:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[الشّورى: 11].
- تنزيهُ الله تعالى عن مُشابهة الخلق.
- اليأس من إدراك كيفيّة هذه الصّفات والأسماء، أو الإحاطة بها[1]، لقوله تعالى:﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمًا ١١٠﴾[طه: 110].

[1] **الرّسالة التّدميريّة**، لشيخ الإسلام ابن تيميّة، تحقيق محمّد بن عودة السّعوي، شركة العبيكان للطباعة والنّشر، الرّياض، 1405هـ، ص: 805.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: توحيد الألوهيّة في اليهوديّة

المبحث الأوّل: نظرة اليهود للتّوحيد.

المبحث الثاني: صفات الإله عند اليهود.

المبحث الثالث: الردّ على انحرافات اليهود في الألوهيّة.

المبحث الأوّل: نظرة اليهود للتّوحيد

تُحدِّثنا أسفار الكتاب المقدّس أنّ اليهود قد ارتدّوا عن عبادة التّوحيد أكثر من مرّة، فعبدوا العجل تارةً، وعبدوا الأصنام تارةً أُخرى، وأنّ فكرة الألوهيّة ظلّت مضطربة في عقولهم، فصوّروا الله تعالى في صورةٍ مُجسّمة، ووصفوهُ بكثيرٍ من صفات النّقص والضّعف والكذب والغَفلة والجهل، وأشركوا معه آلهةً أُخرى، وارتدّوا أحيانًا إلى عبادةِ الحيوان[1].

وقد ورد في سفر الملوك الثاني:" وكان أنّ بني إسرائيل أخطأوا إلى الرّبّ إلههم الذي أصعدهم من أرض مصر من تحت يد فرعون ملك مصر واتّقوا آلهة أُخرى–أي عبدوها– وسلكوا حسب فرائض الأمم الذي طردهم الرّبّ من أمام بني إسرائيل وملوك إسرائيل الذين أقاموهم، وعمل بنوا إسرائيل سِرًّا ضدّ الرّبّ إلههم أُمورًا ليست بمستقيمة" [2].

ولعلّ هذا ما يفسِّر كثرة أعداد أنبياء بني إسرائيل، حيث كانوا يتنكّبوا طريق التّوحيد، ويُخالفوا ما أرسلت به، وتدعوا له التّوراة من التّوحيد، كما هو حال الكتب السّماويّة، قبل أن ينالها التّحريف والتّبديل، ويدخِل عليها أحبار اليهود وحاخاماتهم أهواءهم وميولهم. فقد ورد في أسفار الكتاب المقدّس بعض النّصوص التي تدلّ على التّوحيد منها:" والأرض يا ربّ الجنود، إله إسرائيل الجالس فوق الكروبيم، أنت هو الإله وحدك لكلّ ممالك الأرض، أنت صنعت السّماوات "[3].ومنها : " اسمع يا إسرائيل: الرّبّ إلهنا ربٌّ واحد "[4].و نقرأ كذلك : " هكذا يقول الله الرّبّ خالق السّماوات

---

[1] **الأسفار المقدّسة في الأديان السّابقة للأديان**، علي عبد الواحد وافي، دار النّهضة، مصر، ط: 1374هـ-1996م، ص: 27.

[2] **سفر الملوك الثاني**، الإصحاح: 17، الفقرات: 7-9.

[3] **سفر أشعياء**، الإصحاح: 37، الفقرة: 16.

[4] **سفر التّثنيّة**، الإصحاح: 6، الفقرة: 4.

وناشرها، باسِط الأرض ونتائجها، مُعطي الشّعب عليها نسمةً، والسّاكنين فيها روحًا"[1].

ومنها أيضا : " أنت هو الرّبّ وحدك، أنت صنعت السماوات وسماء السماوات وكلّ جُندها، والأرض وكلّ ما عليها، والبحار وكلّ ما فيها، وأنت تُحييها كلّها وجند السماء لك يَسجُد "[2].

وفي سفر أشعياء نقرأ : " هكذا يقول الرّبّ ملك إسرائيل وفاديه، ربّ الجنود،" أنا الأوّل وأنا الآخر، ولا إله غيري "[3]. و نقرأ في ذات السفر أيضا: " مُصوّر النّور وخالق الظلمة، صانع السّلام وخالق الشّر، أنا الرّبّ صانع كلّ هذه "[4].

فكيف نفهم إذا تلك النظرة المتناقضة لتوحيد الألوهية في عقيدة اليهود ، إذ أنهم يجمعون

بين عقيدة التوحيد و بين نسبة صفات تنتقص من توحيد الألوهية الخالص في حق الله عز وجل . و الحق أن وجود هذه الصّفات هو ثمرة ثقافاتٍ طارئة أدّت لمراجعةٍ عقائديّة في مرحلةٍ من مراحل حياتهم، أو هي بعض من آثار الأنبياء مختلطًا بما حدث من تحريفٍ أو تبديل للتّوراة[5].

إذا وجدنا مثل هذه الصفات فإذا لا نجد تعليلا إلا أنها ثمرة ثقافات طارئة ،أدت إلى مراجعة عقائدية في مرحلة من مراحل حياتهم ،أو هي قدر مما بقي من آثار أنبياء بني إسرائيل ، مختلطا بكثير ما دخل عليها من ديانات وخرافات الشعوب التي نزلوا بها أو أحاطت بهم .

---

[1] **سفر أشعياء**، الإصحاح: 42، الفقرة: 5.

[2] **سفر نحميا**، الإصحاح: 9، الفقرة: 6.

[3] **سفر أشعياء**، الإصحاح: 44، الفقرة: 6.

[4] **المصدر نفسه**، الإصحاح: 45، الفقرة: 7. **و انظر : اليهود تاريخٌ وعقيدة**، كامل سعفان، دار الاعتصام، ط: 1401هـ-1981م، ص: 162.

[5] **اليهود تاريخٌ وعقيدة**، كامل سعفان، دار الاعتصام، ط: 1401هـ-1981م، ص: 163.

ولكنّ فكرة التّوحيد وتطبيقها لدى اليهود لا ترتكز على أُسسٍ دينيّة أو روحيّة بقدرِ ما ترتكز على ضروراتٍ سياسيّة واقتصاديّة، وذلك على إثرِ منافسةٍ شديدة على زعامة اليهود بعد المنفى إلى بابل كتب النّصر فيها للفّريسيين[1].

وذكر الدّكتور أحمد شلبي أن " مسألة الألوهيّة كلّها، سواء اتّجهت للوحدانيّة أو للتّعدد لم تكن عميقة الجذور في نفوس بني إسرائيل، فقد كانت الماديّة والتّطلّع لأسلوبٍ نفعيٍّ في الحياة من أكثر ما يشغلهم، وإذا تخطّينا عدّة قرونٍ فنجد الفكر اليهوديّ الحديث يجعل لليهود ربًّا جديدًا كذلك، ذلك هو تربة فلسطين وزهر برتقالها "[2].

وقد سجّل القرآن الكريم انحراف اليهود عن جادة التّوحيد الحق وعبادتهم آلهةً مع الله في مواضِع عدّة، فقد بين لنا القرآن مظاهر الشّرك عند اليهود ، فنقرأ قوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [التّوبة: 30].

وبناءً على ما عاشه بنوا إسرائيل في مصر، وتأثّرهم بما وجدوا من عبادة المصريّين للأصنام، فإنّهم لم يستطيعوا أن يتصوّروا لهم إلها ليس موجودًا بينهم، فطلبوا من موسى أن يجعل لهم إلها كما للأقوام الأخرى، قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [الأعراف: 138-140].

---

[1] **التوراة تاريخها وغايتها**، سهيل ديب، دار النّفائس، ط: 1399هـ-1977م، ص: 79.

[2] **مقارنة الأديان- اليهوديّة**، أحمد شلبي، دار المعارف، ط: 3، 1398هـ-1973م، ص: 24.

بل إنّهم عندما خرج موسى للقاء ربّه قد صنعوا لهم عِجلًا عبدوه من دون الله: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ٨٦ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩﴾[طه: 86-89].

ونجد أنّ الشّائع في الكتاب المقدّس هو الوثنيّة والتّعدُّديّة والشّرك بالله. فقد ورد في سفر التّكوين:" في البدء خلق الله السماوات والأرض، وكانت الأرض خَربةً وخالية، وعلى وجه القمرِ ظلمة، وروح الله يرفُّ على وجه المياه "[1].

وقد جاء هذا التّعبير الوثني في أوّل سفرٍ من أسفار الكتاب المقدّس، فأين كان الله تعالى قبل أن ترفَّ على وجه الأرض روحه، وأين صار بعد أن كانت تَرِفّ على وجه الماء؟[2]. وجاء أيضًا في سفر التّكوين: وقال الرّبّ الإله: " هو ذا الإنسان قد صار كواحدٍ منّا عارِفًا الخير والشّر، والآن لعلّه يمدّ يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضًا ويأكل ويحيا إلى الأبد "[3].

وهذا النّصّ يقدّم الإله بوصفه واحدٌ من مجموع متساوين (أنّه قد صار كواحدٍ منّا)، وهذه العبارة لا تحتمل أيّ تأويلٍ سوى أنّ الرّبّ يفترض نفسه ويعتبر نفسه كواحِدٍ من آلهةٍ عدّة[4].

---

[1] **سفر التّكوين**، الإصحاح: 1، الفقرات: 1-2.

[2] **أنظر:الجذور الفكريّة لانحراف الشّخصيّة اليهوديّة**، إسماعيل علي محمّد، دار الكلمة، ط: 1، 1431هـ-2010م، ص: 32.

[3] **سفر التّكوين**، الإصحاح: 3، الفقرة: 22.

[4] **تأمّلاتٌ في التوراة**، إسماعيل دبج، دار الرّشد بدمشق ومؤسّسة الإيمان، بيروت، ط: 1، 1999م-2001م، ص: 32.

قال ابن حزم الأندلسي رحمه الله:" حكايتهم عن الله تعالى أنّه قال هذا آدم قد صار كواحدٍ منّا مصيبةٌ من مصائب الدّهر، وموجبٌ ضرورةً أنّهم آلهةٌ أكثر من واحد، ولقد أدّى هذا القول الخبيث المفترى كثيرًا من خواصِّ اليهود الاعتقاد أنّ الذي خلق آدم لم يكن إلّا خلقا خلقهُ الله تعالى قبل آدم، وأكل من الشّجرة التي أكل منها آدم، فعرف الخير والشّر، ثمّ أكل من شجرة الحياة فصار إلها من جملة الآلهة.

يردف ابن حزم كلامه السابق بقوله : " نعوذ بالله من هذا الكفر الأحمق، ونحمده إذ هدانا للملّة الزّهراء الواضحة التي تشهد سلامتها من كلّ دخل بأنّها من عند الله تعالى[1].

لقد جاء في سفر الخروج نزعة اليهود لعبادة غير الله ، بل لقد نسبوا ذلك الفعل الشنيع إلى نبي من أنبياء الله ،فنقرأ :" ولمّا رأى الشّعب أنّ موسى أبطأ في النّزول من الجبل، اجتمع الشّعب على هارون وقالوا له:" قم اصنع لنا آلهةً تصير أمامنا ، لأنّ هذا موسى الرّجل الذي أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه "، فقال لهم هارون:" انزعوا أقراط الذّهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وأتوني بها "، فنزع كلّ الشّعب أقراط الذّهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون، فأخذ ذلك من أيديهم وصوّره بالإزميل، وصنعه عجلًا مسبوكا، فقالوا:" هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر "[2].

ولم يقف الأمر باليهود عند هذا الحدّ بل إنّهم قد عبدوا آلهة أقوامٍ أُخرى ، حيث جاء في سفر العدد : " وأقام إسرائيل في شطّيم، وابتدأ الشّعب يزنون مع بنات موآب

---

[1] **الفصل في الملل والأهواء والنّحل**، ابن حزم الأندلسي، دار الجيل، ط: 2، 1348هـ-1964م، ج: 1، ص: 207.

[2] **سفر الخروج**، الإصحاح: 32، الفقرات: 1-4.

فدعون الشّعب إلى ذبائح آلهتهنّ، فأكل الشّعب وسجدوا لآلهتهنّ، وتعلّق إسرائيل بِبعْلِ فَغور، فحمي غضب الرّبّ على إسرائيل"[1].

و في سفر القضاة نقرأ : " وفعل بنو إسرائيل الشّرّ في بني الرّبّ وعبدوا البّعليم، وأغاظوا الرّبّ إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهةٍ أُخرى من آلهة الشّعوب الذين حولهم، وسجدوا لها وأغاظوا الرّبّ، تركوا الرّبّ وعبدوا البعل وعشتاروث، فحمي غضب الرّبّ على إسرائيل فدفعهم بأيدي ناهبين نهوبهم، وباعهم بيد أعدائهم حولهم، ولم يقدوا بعد على الوقوف أمام أعدائهم "[2]. وكذلك نقرأ في نفس السفر :" وعاد بنو إسرائيل يعملون الشّرّ في بني الرّبّ، وعبدوا البّعليم والعشتاروث وآلهة آرام، وآلهة صيدون، وآلهة مواب، وآلهة بني عمّون، وآلهة الفلسطينيّين، وتركوا الرّبّ ولم يعبدوه "[3].

إقرار توحيد الألوهية عند اليهود :

صرحت العديد من النصوص اليهودية في الإقرار بتوحيد الألوهية فهو الإله الحق، ولا إله غيره يقول موسى (اسمع يا إسرائيل . الرب إلهنا رب واحد) [4]. وقال اشعيا : (أنت هو الإله وحدك لك ممالك الأرض) [5] ويقول الإله عن نفسه: (أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري). [6] كما قال: (أنا هو، وليس إله معي) [7]كما أوجب طاعته في كل أمر: (احفظ شعائر الرب إلهك إذ تسير في طرقه وتحفظه فرائضه

---

[1] **سفر العدد**، الإصحاح: 25، الفقرات: 1-3.

[2] **سفر القضاة**، الإصحاح: 2، الفقرات: 11-14.

[3] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 10، الفقرة: 6.

[4] **سفر التثنية**، الإصحاح: 6، الفقرة: 4.

[5] **سفر أشعيا**، الإصحاح: 37، الفقرة: 16.

[6] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 44، الفقرة: 6.

[7] **سفر التثنية**، الإصحاح: 32، الفقرة: 39.

ووصاياه وأحكامه وشهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تفلح في كل ما تفعل وحيثما توجهت) [1].

ونهي عن عبادة غيره من الألهة : (لا تسيروا وراء آلهة اخرى من آلهة الأمم التي حولكم لأن الرب إلهكم إله غيور في وسطكم لئلا يحمى غضب الرب إلهكم عليكم فيبيدكم عن وجه الارض) [2].

ونهي عن السجود للشمس أو القمر او النجوم : (إذا وجد في وسطك .. رجل أو امرأة يفعل شرا في عيني الرب إلهك يتجاوز عهده ويذهب ويعبد آلهة اخرى ويسجد لها أو للشمس أو للقمر أو لكل من جند السماء الشيء الذي لم أرض به .. فأخرج ذلك الرجل أو تلك المرأة ... وارجمه بالحجارة حتى يموت) [3].

إقرار توحيد الربوبية عند اليهود :

يستهل سفر التكوين حديثه في اول فصل من فصوله بإثبات صفة الخلق والتدبير الله سبحانه وتعالى فيذكر في البدء خلق الله السموات والارض وكانت الأرض خربة وخالية على وجه الغمر ظلمة ، وروح الله يرف على وجه المياه وقال الله ليكن نور فكان نور) [4]

فهو خالق الكون سبحانه والكون كله طوع أمره و رهن إشارته بمجر إرادته وبكلمة منه : (لأني أنا الرب أتكلم والكلمة التي أتكلم) [5] وقد ورد في سفر أشعياء ما نص على نفس المعنى : (أما عرفت أم لم نسمع إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض ، لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحص ، يعطي المعيي قدره ، ولعديم القدرة بكثر شدة). [6]

---

[1] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 6، الفقرة: 13.

[2] **سفر التثنية** ، الإصحاح: 6، الفقرة: 16.

[3] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 17، الفقرة: 2- 5.

[4] **سفر التكوين** ، الإصحاح: 1، الفقرة: 1- 13.

[5] **سفر حزقيال** ، الإصحاح: 12، الفقرة: 25.

[6] **سفر أشعياء** ، الإصحاح: 40، الفقرة: 28 - 29.

ولما كان الله خالق الكون فهو مالكه وما فيه جميعا ، جاء في سفرالتكوين: (رفعت يدي إلي الرب الإله مالك السماء والأرض)

كما جاء في موضع آخر : (صانع الأرض بقوته ، مؤسس المسكونة بحكمته)[1]، وبيده الأماتة والأحياء بقول الرب : (أنا أميت وأحيي) [2]، ومن جهة أخرى أثبت البعض الآخر من النصوص استحقاق الرب الخالق لبعض صفات الكمال كالعلم المحيط الشامل والقدرة على كل شيء ، فجاء ذكر توحيد الربوبية في مقام الكمال لخصائص الربوبية حيث ذكرت نصوص اليهود : (الرب إله عليم) [3]،

نظرة اليهود لتوحيد الأسماء والصفات :

كثرت النصوص اليهودية بأسماء وصفات عديدة لله سبحانه ، يدل على اثبات توحيدهم لله عزّ وجلّ بأسمائه وصفاته الحسنى ، والبعض يشير إلى انحراف عقيدتهم في الأسماء والصفات ، بالتجسيم والتشبيه ، إذا تثبت آلهة متعددة.

لقد ذكرت أسفار اليهود بعض التي تعتبر صفات الله تعالى بما يليق بجلاله وعظمته ولعلها من النصوص التي تبعث بها الأيدي ومن هذه الأسماء بشواهده ما يلي :

- الأول والآخر : أعلن الله هذه الحقيقة فقال (أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري)[4]،
- وقال موسى : (منذ الأزل إلى الأبد أنت الله) [5]،
- القدوس : (من يقدر أن يقف أمام الرب الإله القدوس) [6]،
- القاضي : تذكر المزامير : (الله هو القاضي) [1]،

---

[1] **سفر أرميا** ، الإصحاح: 10، الفقرة: 12.

[2] **سفر التثنية** ، الإصحاح: 32، الفقرة: 39.

[3] **سفر صموئيل الأول** ، الإصحاح: 1، الفقرة: 3.

[4] **سفر أشعياء** ، الإصحاح: 44، الفقرة: 6.

[5] **سفر المزامير** ، الإصحاح: 90، الفقرة: 3.

[6] **سفر اللاويين** ، الإصحاح: 11، الفقرة: 41.

- الرقيب : قال أيوب) : ماذا أفعل لك يا رقيب الناس) [2]،
- الرحيم الرؤوف : جاء في سفر الخروج :(الرب إله رحيم ورؤوف بطئ الغضب وكثير الإحسان والوفاء) [3]،
- الغفور : يقول نحميا النبي : (أنت إله غفور وحنان رحيم) [4]،
- العظيم المرهوب : (الرب العظيم .. وهو مرهوب فوق جميع الآلهة) [5]،
- الأمين الحافظ : (فاعلم أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ) [6]،
- العظيم الجبار : (لان الرب إلهكم هو إله الآلهة وربّ الأرباب والإله العظيم الجبار المهيب) [7]،

---

[1] **سفر المزامير** ، الإصحاح: 75، الفقرة: 7.

[2] **سفر أيوب** ، الإصحاح: 7، الفقرة: 20.

[3] **سفر الخروج** ، الإصحاح: 24، الفقرة: 6 – 7.

[4] **سفر التثنية** ، الإصحاح: 4، الفقرة: 29 – 31.

[5] **سفر نحميا** ، الإصحاح: 9، الفقرة: 16.

[6] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 9، الفقرة: 32.

[7] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 4، الفقرة: 14.

المبحث الثاني: صفات الإله في ضوء توحيد الألوهية عند اليهود

إنّ اليهود يعتقدون أنّ لهم إلهًا خاصًّا بهم غير الإله الذي تعبده الأمم الأخرى، ويعتبرون أنّه قدّوس إسرائيل الأوحد، وهذا الاعتقاد هو شكلٌ من أشكال الشّرك، واللّا توحيد الذي يمارسه اليهود، حيث أنّ حصر الرّعاية الإلهية بقطاع بشري معين معناه الإقرار بوجود آلهةٍ أخرى لأقوامٍ أخرى، الأمر الذي يتعارض مع التّوحيد الذي يقوم على نفي وجود أنداد الله، حيث أنّه الإقرار بوجود إلهٍ واحد يرعى هذا الكون ويدير شؤونه وفق إرادة علويّة حكيمةٍ متساوية، وهذا الإله بوصفه ربا للكون فإنّه أيضًا ربا للبشريّة أجمع، بوصفها من موجودات هذا الكون وإن كانت أرقى الموجودات[1].

يقول الأب حنا مسعد:" إنّ النّصارى يؤمنون بأنّ الله هو أبو الجميع، والمسلمون يعترفون بأنّ الله هو ربّ العالمين، أمّا الصهيونيون فيريدون أن يكون الإله لهم وحدهم "[2].إن الإله عند اليهود هو صنع أيديهم، وقد شكّلته خيالاتهم وصنعته نفوسهم، حسبما يشاءون ويهوون، وهذا الإله الذي يسمونه(يهوه) هو موجودٌ من أجل بني إسرائيل وليس لغيرهم[3]. جاء في سفر الخروج: وقال اللهُ أَيْضًا لِمُوسى:" هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيل: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ "[4].

إن هذا الإله عندهم هو الذي يسير معهم لينفذ رغباتهم وليرعاهم ، جاء في سفر التثنية :" وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ، لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلاً "[5].وورد في سفر الخروج :" لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، وَقَدِ

---

[1] **أُنظر: تأملاتٌ في التوراة**، ص: 28.

[2] **همجيّة التّعاليم الصهيونيّة**، للأب بولس حنا مسعد، غير مفهرس، المكتب الإسلامي، ط: 2، 1403هـ-1983م، ص: 11.

[3] **أُنظر: اليهود تاريخ وعقيدة**، ص: 160.

[4] **سفر الخروج**، الإصحاح: 3، الفقرة: 15.

[5] **سفر التّثنية**، الإصحاح: 14، الفقرة: 2.

اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ "[1].وجاء أيضا :" قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:" اُدْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي "[2].

في الواقع ، يدّعي اليهود أنّهم هم أوّل من ابتدعوا فكرة التّوحيد، ولكن مصادرهم لا تشير إلى إله واحد، وإنّما إلى أنّه كإلهٍ سيطر على الآلهة الأخرى وحطّمها كلّها، فقد تحدث الفريسيون: سيقوم (يهوه) بتحطيم الآلهة الأخرى جميعا ويحكم الأرض عندئذ وحده، دون غيره من الآلهة إذ يكون قد انتصر عليها، وذلك بواسطة شعبه المختار[3]، و نقرأ في سفر صفنيا :" الرَّبُّ مُخِيفٌ إِلَيْهِمْ، لأَنَّهُ يُهْزِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الأَرْضِ، فَسَيَسْجُدُ لَهُ النَّاسُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ، كُلُّ جَزَائِرِ الأُمَمِ "[4].

وهذه الحالة عندهم شبيهة بعبادة الأوثان، حيث كانت كل قبيلة تتخذ لنفسها إلها خاصا تعظمه وتسجد له، مثل:(هبل) و(مناة) و(اللّات) و(العزّى) وغيرها من آلهة الوثنيين القدماء[5].

ولقد تغيّرت فكرة اليهود عن(يهوه)، وذلك حين حاقت بهم الهزائم المتتالية على أيدي الآشوريّين والبابليين والفلسطينيّين وغيرهم، وقد تصوّر اليهود أنّ هزيمتهم هي هزيمة(يهوه) نفسه، وأنّها دليلٌ على قوّة آلهة الشّعوب الأخرى، ومن هنا شكّوا في قدرة(يهوه)، وتركوه وعبدوا آلهة الأمم المنتصرة[6].

---

[1] **سفر الخروج**، الإصحاح: 3، الفقرة: 15.

[2] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 8، الفقرة: 1.

[3] **أُنظر: التّوراة تاريخها وغايتها**، ترجمة سهيل ديب، دار النفائس، ص: 22-23.

[4] **سفر صفنيا**، الإصحاح: 2، الفقرة: 11.

[5] **أُنظر: العقيدة اليهوديّة وخطرها على الإنسانيّة**، سعد الدّين السيّد صالح، دار الصّفا، ط: 2، 1410هـ-1990م، ص: 253.

[6] **أُنظر: المرجع السابق**، ص:233؛ آرنولد توينب.

وقد وصف اليهود الله سبحانه وتعالى عما يقولون، بصفات لا تليق بالله عزّ وجل، ولا يصح أن يوصف بها البشر فضلاً عن الإله خالق الكون وما فيه، ومن هذه الصّفات التي نسبوها لله عزّ وجلّ:

1. صفات الحقد وعدم العدل والتّحريض على ارتكاب الموبقات

لقد وصف اليهود الإله، بأنّه يأمر نساء بني إسرائيل بسرقة وسلب نساء المصريّين، قبل هروبهم من مصر، فقد جاء في سفر الخروج:" وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ، فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ، بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، فَتَسْلبُونَ الْمِصْرِيِّين "[1].

ووصفت أسفار الكتاب المقدّس الإله أنّه غير عادل، وأنّه يميّز بين خلقه، وأنّه يطلب النّصح والإرشاد والتّعليم من بنيّ إسرائيل، وورده في سفر الخروج:" فَإِنِّي اجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ أَنَا الرَّبُّ، وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ فَلا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ، وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ، فِي أَجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّة "[2]، وكأن الله يحتاج للعلامة لكي يميّز بين بيوت بني إسرائيل وبيوت المصريّين.

2. وصف الله بصفات البشر

الله حسب عقيدة اليهود مثل المخلوق، يأكل ويشرب ويندم ويصارع، ويحتاج إلى الرّاحة بعد تعب عمليّة الخلق، وهو يتَّصِفُ بالغفلة والجهل، وعدم الإحاطة بالعلم، وهو

---

[1] **سفر الخروج**، الإصحاح: 3، الفقرات: 21-22.

[2] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 12، الفقرات: 12-14.

يتراجع ويندم على ما كان قد فعله، كما يندم على إيجاد الإنسان على الأرض[1]، (تعالى الله عمّا يقولون علوًا كبيرًا)

ولقد ورد ذلك في عدّة مواضع منها:

أ) صفة التّعب:(تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا)

لقد وصف اليهود الإله بالتّعب، جاء في سفر التكوين:" فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا، وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ، فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِل، وبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا "[2]، فهم يزعمون أن الله قد تعب بعد خلقه للسماوات و الأرض في ستة أيام،و أنه إستراح في اليوم السابع (تعالى الله عن ذلك).

ولقد ردّ القرآن على ذلك في قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: 33].

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق:38]

ب) صفة الجّهل وعدم الإحاطة والعلم

جاء في سفر التّكوين:" وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَان، هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟ "[3].

---

[1] أُنظر: **مقارنة الأديان**، محمّد الخطيب، دار المسيرة، ط: 1، 1429هـ-2008م، ص: 156.

[2] **سفر التّكوين**، الإصحاح: 2، الفقرات: 1-3.

[3] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 3، الفقرات: 8-11.

فالإله حسب زعمهم لا يستطيع أن يعلم مكان مخلوق من عباده الموجود في جنّته، بل يستطيع هذا المخلوق الاختباء، ولا يعلم الإله إلاّ حين يكشف المخلوق مكانه، بل لا يعلم أنّ المخلوق أكل من الشّجرة.

ت) صفة الأسف

يعتقد اليهود أنّ الله ليس معصومًا عن الخطأ، وأنّه يندم على الأفعال التي يقوم بها، فقد ورد في التّكوين حول أسف الإله، وحزنه على خلق الإنسان:" وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ، فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ "[1].

وقالوا أنّه ندم على فعله الشّرّ مع شعبه، ويقصدون اليهود، جاء في سفر الخروج:" فنَدِمَ الرَّبُّ علَى الشَّرِّ الّذي قالَ إنَّهُ يَفعَلُهُ بشَعبِه "[2].

ث) الاحتياج لبيت ليعيش فيه ويرتاح

وذكرت أسفار الكتاب المقدّس أنّ الإله يحتاج لبيت فيه، من التّجول والمعيشة في الخيمة، ويعلن رضاه عن داوود ومملكته، لأنّه بنى بيتا يستترّ فيه[3].

-" إِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ، فِي كُلِّ مَا سِرْتُ مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَى أَحَدِ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَرْعَوْا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الأَرْزِ؟ "[4].

---

[1] **المصدر نفسه** ، الإصحاح: 6، الفقرات: 5-6.

[2] **سفر الخروج**، الإصحاح: 32، الفقرة: 14.

[3] **أنظر: مقارنة الأديان**، محمّد الخطيب، ص: 154.

[4] **سفر صموئيل الثاني**، الإصحاح: 7، الفقرات: 5-7.

ج) الحاجة إلى دليل ومرشد

كما تمّ الحديث على أنّ الله يحتاج لمن يرشده، ويحدّد له أعداءه ليتم إهلاكهم،" فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمُ:" اسْحَبُوا وَخُذُوا لَكُمْ غَنَمًا بِحَسَبِ عَشَائِرِكُمْ وَاذْبَحُوا الْفِصْحَ، وَخُذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاغْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ وَمُسُّوا الْعَتَبَةَ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ، وَأَنْتُمْ لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ، فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلاَ يَدَعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِب "[1].

فالله عالم الغيب والشّهادة الذي لا تخفى عليه خافية، يدّعي اليهود أنّه يحتاج لعلاماتٍ ليتمّ إرشاده إلى بيوت أعدائه، والله يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ [آل عمران:05].

ح) تجسيم الإله

لقد ورد في الكتاب المقدّس عباراتٌ وفقراتٌ تجسّد الإله، وتعطيه هيئة البشر، ممّا لا يليق بالإله سبحانه وتعالى. وهذا ما جاء في سفر التّكوين عن إبراهيم:" وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَار"[2]، فهم يُصوِّرون الإله كرجلٍ يأتي ماشيًا لإبراهيم عليه السّلام.

وما جاء في سفر الخروج:" وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ، لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلاً "[3].

وذكر سفر التّكوين أنّ الإله قد نزل من السّماء في صورة إنسانٍ ليُصارِعَ يعقوب نبيّه، فيقدر عليه يعقوب ويصرعه، ولا يستطيع الإله أن يهزمه، بل ويجبر يعقوب الإله على أن يباركه ، إذ نقرأ في ذلك السفر:" فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى

---

[1] **سفر الخروج**، الإصحاح: 12، الفقرات: 21-23.

[2] **سفر التّكوين**، الإصحاح: 18، الفقرة: 1.

[3] **سفر الخروج**، الإصحاح: 13، الفقرة: 21.

طُلُوعِ الْفَجْر، وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَه، وَقَالَ: أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَقَالَ: لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي، فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: يَعْقُوب، فَقَال: لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ، وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ، فَقَالَ: لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟ وَبَارَكَهُ هُنَاك، فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ "فَنِيئِيلَ" قَائِلاً: لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي، لِذلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا "[1].

خ) قولهم أن الله فقير

ومن الصّفات التي افتراها اليهود على الله تعالى، قولهم بأنّ الله فقيرٌ وهم أغنياء، فعن أنّه قال:" دخل أبو بكر الصّديق–رضي الله عنه– –رضي الله عنه–عبد الله ابن عبّاس بيت المدارس، فوجد من اليهود ناس كثيرًا، قد اجتمعوا إلى رجل منهم يُقال له فنحاص بن عازوراء، وكان من علمائهم وأحبارهم، فقال أبو بكر–رضي الله عنه– لفنحاص: ويحك اتّق الله وأسلم فوالله أنّك لتعلم أن محمّدًا رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التّوراة والإنجيل، فقال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنّه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرّع إلينا، وإنّا عنه لأغنياء، ولو كان عنّا غنيًّا ما استقرض منّا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنيًّا عنّا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربةً شديدةً وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينكَ لضربتُ عنقك يا عدوّ الله، إلى رسول الله فقال: فنحاص فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين، فذهب أُنظر ما صنع بي صاحبك! فقال رسول الله لأبي بكر: ما حملك على ما محمّد، يا صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إنّ عدوّ الله قال قولًا عظيمًا، زعمَ أنّ الله فقيرٌ وأنّهم عنه أغنياء، فلمّا قال ذلك غضبت لله ممّا قال: فضربتُ وجهه، فجحد ذلك فنحاص وقال: ما قلت ذلك ، فأنزل الله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ

[1] **سفر التكوين** ، الإصحاح: 32، الفقرات: 24–32.

أَغۡنِيَآءُ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ [آل عمران:181] "[1].

والسّبب الذي جعل اليهود يدّعون أنّ الله فقير، هو حثّ الله تعالى عباده على الإنفاق في سبيل الله، فعن عبد الله بن عبّاس–رضي الله عنه– قال: لمّا نزل قول الله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة: 245]، قالتِ اليهود:" يَا مُحَمّدُ افْتَقَرَ رَبُّكَ فَسأَلَ عِبَادَه اَلقَرْض ، فأنزل إليه الآية: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران: 181] "[2].

د) قولهم: أنّ يد الله مغلولة

ومن مزاعم اليهود التي افتروها على الله تعالى قولهم: يد الله مغلولة، قال ابن عبّاس – رضي الله عنه– : " قال رجلٌ من اليهود يُقال له شاسُ بنُ قيس، أنّ ربّك بخيلٌ لا يُنفِق، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴿٦٤﴾﴾ [المائدة: 64]" [3].

وما ورد في التّلمود من ذكر للإله أشدُّ وأشنَع من ذلك:

أ) الوَلْوَلَةُ والبُكَاء

فقد ورد في التّلمود:" بِأَنّ رَجُلًا اسْمُهُ إِسْمَاعِيل كَانَ إِثْرَ خَرَابِ بالْبَيْت الْمُقَدّس سمع الله تَعَالَى يَئِنّ كَمَا تَئِنُّ الْحَمَامَة، ويبكي وهو يقول: اَلْوَيْلُ لِمَنْ خُرِّبَ بَيْتُهُ

---

[1] **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، محمّد بن جرير الطّبري، مؤسسة الرّسالة، ط: 1، 1414هـ–1994م، ج: 7، ص: 442.

[2] **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1419هـ–1998م، ج: 2، ص: 155.

[3] **تفسير القرآن العظيم**، ج: 3، ص: 146.

وَضُعْضعَ رُكْنُهُ وَهُدِّمَ قَصْرَهُ، وَمُوْضِعَ سَكِينَتَهُ، وَيْلِي عَلَى مَا أَخْرِبَتُ مِنْ بَيْتِي عَلَى مَا فُرِّقتُ مَنْ بَنِي وَبَنَاتِي، فَأُمَّتِي مُنكسةٌ، حَتّى أَبْنِي بَيْتِي وَأَرُدَّ إِلَيْهِ بَنِي وَّبَنَاتِي "[1].

ب) صفة اللّهو واللّعب

قال التّلمود أنّ النّهار اثنتا عشرةَ ساعة، في الثّلاث الأولى منها يجلسُ الله يُطالع الشّريعة، وفي الثّلاث الثانية يحكم، وفي الثلاث الثّالثة يُطعم العالم، وفي الثّلاث الأخيرة يجلسُ ويلعب مع الحوت ملك السّمك[2]، أي أنّ الله يلهو ويلعب ويقضي الوقت مع الحوت،(تعالى الله عمّا يقولون علوًا كبيرًا).

أ) تفضيلهم أنفسهم على الله تعالى

وما ذُكر في التّلمود أيضًا أنّ من شتمَ الله تعالى، وشتمَ الأنبياء يُؤدّب، ومن شتمَ الأحبار يموت أي يُقتل، ومِن هنا فهم يعتبرون أنفسهم أفضل من الله ومن أنبيائه[3].

ث) إن الله ليس معصوما من الخطأ

ويقول التلمود:" إنّ الله ليس معصوما من الخطأ، فهو يندم على ترك اليهود شعبه المختار في حالة التعاسة عندما كتب الذلة والمسكنة عليهم، وصرح بهدم أورشليم، ولهذا فهو يبكي وينوح كل يوم، فتسقط من عينه دمعتان في البحر يسمع دويها من بدء العالم إلى نهايته، والله يمكن أن يحدث في يمينه بدليل أنه كذب بقصد الإصلاح بين إبراهيم وسارة زوجته "[4].

وجاء في التّلمود أنّه: حتى القمر يُخطّئ الله حيث قال القمر لله: أخطأت حين جعلتني أصغر من الشّمس، واعترف الله بخطئه، وقال اذبحوا لي ذبيحة أكفِّرُ بها عن ذنبي لأنّي خلقت القمر أصغر من الشّمس، وأنّ الله إذا حلف يمينا غير عادلةٍ احتاج

---

(1) **الكنز المرصود في قواعد التّلمود**، المؤرّخ الفرنسي روهلنج، ترجمة يوسف حنا نصر الله، د. د، مصر، ط: 1، 1899م ص: 44-45.

(2) **التّلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع**، محمّد صبري، مكتبة مدبولي، 1432هـ-2011م، ص: 16.

(3) أُنظر: **الكنز المرصود**، ص: 44.

(4) **أُنظر: قصّة الديانات**، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، ط: 2، 1494هـ-2003م، ص: 265-266.

إلى مَن يحُلّلُه مِن يَمِينه ولذلك فحسب الحاخامات ملكًا بين السّماء والأرض، وسمّوه(مي) مُهمّته تحليل الله من أيمانه، ونفوره عند اللّزوم، ويعتبِر التّلمود أن الله مصدر الشّر، وأنّه هو الذي أعطى الإنسان طبيعته السّيّئة[1]،(تعالى الله عن ذلك عُلوًّا كبيرًا).

صرحت بعض النصوص من أسفار اليهود بصفات عليا الله تعالى كما بجلاله حيث تصفه بالآتي :

- الوحدانية : واحد لا إله غيره ولا شريك له : (أنت هو الإله وحدك لك ممالك الأرض) [2]
- الحياة : حي (إني أرفع إلى السماء يدي وأقول حي أنا إلى الأبد) [3]
- الأزلي والأبدية : أزلي أبدي : (مبارك أنت أيها الربّ إله إسرائيل أبينا من الأزل وإلى الأبد) [4]
- لا تدركه الأبصار : لا تظهر له صورة : (انكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم الرب) [5].
- لا يشبه أحد من الخلق . (بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلوني) [6]
- الكمال : الله كامل : (الكامل العارف) [7]
- العلم : عالم بكل شيء : (الربّ إله عليم)[8]
- القدرة : قادر على كل شيء (أنا الله القدير) [9]

---

[1] **أنظر: التّلمود شريعة بني إسرائيل**، ص: 17-18.

[2] **سفر التّثنية**، الإصحاح: 6، الفقرة: 4.

[3] **سفر الملوك**، الإصحاح: 19، الفقرة: 16.

[4] **سفر التكوين**، الإصحاح: 21، الفقرة: 23.

[5] **سفر التّثنية**، الإصحاح: 10، الفقرة: 12 , 15 – 16.

[6] **سفر أشعياء**، الإصحاح: 46، الفقرة: 5 – 8 – 9.

[7] **سفر أيوب**، الإصحاح: 37، الفقرة: 16.

[8] **سفر المزامير**، الإصحاح: 1، الفقرة: 16.

[9] **سفر التكوين**، الإصحاح: 48، الفقرة: 3.

وخلاصة الأمر أن التوحيد في اليهودية من خلال توحيد الإله في ألوهية وربوبيته وأسمائه وصفاته ، كانت صافية خالصة لله ، ثم بعد ذلك دخل عليها الانحراف والتبديل.

المبحث الثالث: الردُّ على انحرافات اليهود في توحيد الألوهيّة

إنّ دعوى اليهود أنّهم أبناءُ الله، وأنّ العُزير بن الله، لا يُرافقها أيّ دليل، لأسبابٍ كثيرةٍ لا يتّسعُ المَقام لحصرها في هذا البحث، ولكن نذكر طرفًا منها:

أنّ جميع الأنبياء من لدنِ نوحٍ عليه السّلام إلى عهد سيدنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام يُقرّون بتوحيد الله عزّ وجل: ومنهم أنبياء بني إسرائيل، إذ بيّن الله تعالى ذلك على لسان يعقوب عليه السّلام، فقال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: 133].

والآيات بينت أن يعقوب عليه السلام وأولاده مقررون بوحدانية الله تعالى قالوا إلها واحدا، وكذلك إسحاق وهو من أنبياء بني إسرائيل.

قال الإمام الرّازي:" اعلم أنّه تعالى لمّا حكى عن إبراهيم عليه السّلام أنّه بالغَ في وصيّة بنيه في الدّين والإسلام، ذكر عَقبيه أنّ يعقوبَ وصّى بنيه بمِثل ذلك، تأكيدًا للحجّة على اليهود والنّصارى، ومبالغةً في البيان "[1].

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة: 115]، فيه أعظمُ الردِّ وأبلغه، يعني أنّ الذي له ما في السّماوات والأرض جميعه ملكٌ له بالإيجاد والاختراع، ليس له حاجةٌ في الولد، وهو مالك للجميع، ومادام جميع ما في السّماوات والأرض ملك له خاضعٌ مطيعٌ مسخّر، فالولد المنسوب إليه لا يصلح أن يكون من العالم العلوي ولا من العالم السّفلي، أي لا من الأرض ولا من السّماء، حيث لا معنى لتخصيص واحدٍ منهم بالانتساب إليه، فإنّه سبحانه وتعالى

---

[1] **التّفسير الكبير** "**مفاتيح الغيب**"، لفخر الدّين للرازي، دار الفكر، ط: 1، 1401هـ-1981م، ج: 1، ص: 67؛ أُنظر: **أضواء البيان في إيضاح القرآن**، محمّد الأمين الشّنقيطي، ط: مجمّع الفقه الإسلامي، جدّة، ج: 9، ص: 94؛ **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، الطّبري، د. م، ج: 1، ص: 562؛ **مجموع الفتاوى**، لابن تيميّة، ج: 16، ص: 568.

يختصُّ من شاء بمن شاء، كاختصاص الأنبياء بالوحي، ولكن هذا التّخصيص لا يرتقي بالمخلوق إلى مرتبة الخالق[1].

1. لو كانوا أبناء الله لما عذّبهم

وذكر أبو العباس الشّهاب[2]-رحمه الله- توجيهًا لا بأس به وهو أنّ اللّائق أن يكون مرادهم بكونهم أبناء الله تعالى، أنّه لمّا أرسل إليهم الابن على زعمهم وأرسل لغيرهم رسلا من عباده، دل ذلك على امتيازهم على سائر الخلق، وأن لهم مع الله تعالى مناسبة تامّةً وزلفةً تقتضي كرامة لا كرامة فوقها، كما أنّ الملك إذا أرسل لدعوة قوم أحد جُنده ولآخرين ابنه علموا أنّه مريدٌ لتقريبهم وأنّهم آمنون من كلّ سوءٍ يطرق غيرهم،

و الحق أن وجه الردِّ على اليهود في هذا المعتقد آنف الذكر أن يقال لهم أنه لا فرق بينكم وبين غيركم عند الله تعالى، فإنّه لو كان كما زعمتم لما عذّبكم وجعل المسخ فيكم، وكذا على كونه بمعنى المقربين، المراد قرب خاص فيطابقه الردّ ويتعانق الجوابان وأنّ مقصود الفريقين في قوله تعالى:" نحن أبناء الله وأحبّاؤه " هو المعنى المتضَمِّن مدحًا، وحاصل دعواهم أنّ لهم فضلًا ومزيّةً عند الله تعالى على سائر الخلق، فردّ سبحانه عليهم ذلك، وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم: (قُل) إلزامًا لهم وتبكيتا(فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم)، أي: إن صحّ ما زعمتم فلأيّ شيءٍ يعذّبكم يوم القيامة بالنّار أيامًا بعد أيام عبادتكم العجل، وقد اعترفتم بذلك في غير موطن، وهذا ينافي دعواكم القرب ومحبة الله تعالى لكم أو محبّتكم له المُستلزِمة لمحبته لكم، أو فلأيّ شيءٍ أذنبتم بدليل أنّكم ستعذبون، وأبناء الله تعالى أنّما يطلق أن أطلق في مقام

---

[1] **أُنظر: يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ**، عبد الرّحمان بن محمّد الدّوسري، مكتبة السّوادي، جدّة، ط: 1، 1413هـ-1993م، ص: 272.

[2] أحمد بن محمّد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى القاضي، العلّامة نجد الدّين أبو العبّاس المقدِسيّ الحنبلي الشّافعيّ، ولد في نصف شعبان سنة 78هـ، واشتغل وبرَعَ في علمِ الخِلاف وارتحلَ هو وأخوهُ إبراهيم إلى بُخارا، وصار له صيتُ بتلك البلاد، ومنزِلةٌ رفيعة، ومن جُملة محفوظاتِه الجمع بين الصّحيحين للحميدي، وكان يقرأ كلّ ليلةٍ ثُلثَ القرآن، توفي سنة 638هـ شهر شوّال.

الافتخار على المطيعين كما نطِقت به كتبُهم، وإن صحّ ما زعمتم به فلمَ عذّبكم بالمسخ الذي لا يسعُكُم إنكاره، وعدّ بعضهم من العذاب البلايا والمِحن كالقتل والأسر، واعترض ذلك بأنّه لا يصلح للإلزام فإنّ البلايا والمحن قد كثرت في الصُلَحاء[1]، تعذيب الله تعالى لليهود ورد ذكره في الكتب المقدّسة عندهم، فضلًا عن ذكره في القرآن الكريم.

2. الولديّة تقتضي الجنسيّة والحدوث

كما قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ٩٣﴾ [مريم:93]، وإنّما تنزّه الله عن الولد لا يكون إلّا من جنس الولد، فكيف للحقّ سبحانه وتعالى أن يتّخذ ولدا من مخلوقاته، وهو لا يشبه شيء، ثمّ أنّ النبوّة تنافي الرّق والعبوديّة التي فرضها على من سواه، فكيف يكون ولد عبدا؟ هذا محال؟ وما أدّى إلى المحال فهو محال[2].

---

[1] **أُنظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**، لأبي الثّناء الألوسي البغدادي، ط: المَنَيْريّة، 1413هـ-1993م، ج: 6، ص: 101؛ **تفسير القرآن**، أبي مظفر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار السّمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرّياض، السّعودية، ط: 1، 1418هـ-1997م، ج: 3، ص: 24.

[2] **المصدر نفسه** ، ج: 6، ص: 101.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: توحيد الألوهيّة بين الدّيانتين

المبحث الأوّل: عقيدة التّوحيد بين القرآن والتّوراة واليهوديّة والإسلام.

المبحث الثاني: إجمال الاختلاف بين الدّيانتين.

المبحث الأوّل: عقيدة التّوحيد بين القرآن والتّوراة واليهوديّة والإسلام

لا شكّ أنّ عقيدة التّوحيد في التّوراة المنزّلة من عندِ الله تعالى قبل تحريفها، وكذلك في القرآن الكريم باعتبارهما كتابين سماويين من لدن الإله الواحد الأحد، عقيدة متماثلة، جوهرها التّوحيد الخالص، والتّنزيه الكاملُ للذّات الإلهية، وعن قضيّة الإيمان بالله بين التّوراة والقرآن، نجد أنّه يعترف المسلمون بأنّ الله واحد، ويعترف المسلمون بأنّ هذا الإله ليس كمثله شيء، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾[الإخلاص: 1-2]، ولقوله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشّورى:11]، ويعترف المسلمون بأن هذا الإله الواحد يعلم ما خفي في الضمائر، لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣﴾ [الأنعام:3].

وفي التّوراة عباراتٌ تدلّ على أنّ الله واحد، وليس كمثله شيء، ويعلم ما خفي في الضمائر،

ففي سفر الخروج:" ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلًا: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي، لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ، لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيّ "[1].

[1] **سفر الخروج**، الإصحاح: 20، الفقرات: 1-5.

وفي سفر التّثنية:" فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ اللهُ، الإِلهُ الأَمِينُ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيل، وَالْمُجَازِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ لِيُهْلِكَهُمْ، لاَ يُمْهِلُ مَنْ يُبْغِضُهُ بِوَجْهِهِ يُجَازِيهِ "[1].

وقال سليمان عليه السّلام، لله عزّ وجلّ:" وأعط كلّ إنسانٍ حسبَ طُرُقِهِ، كما تعرف قلبه، لأنّك أنت وحدك، تعرف قلوب بني البشر "[2].

ولكنّ أيّةَ توراةٍ هذه التي نقصدها، حين نقول إنّ مضمون عقيدة التّوحيد فيها يُماثل ما في القرآن، لا شكّ أنّها التّوراة التي هي الكتاب السّماوي الصّحيح قبل تحريفه، وإلّا فإنّ التّوراة التي بين أيدي النّاس الآن، والتي سُقنا منها الشّاهدَ السّابق تحفلُ بمئاتِ الشّواهدِ على طَمسِ عقيدة التّوحيد، وبسبب هذا التّحريفِ اختلط الحابلُ بالنّابل، والغثُّ بالسَّمِين، والصّحيح بالسَّقيم، والأَصليُّ بالمُحرَّف.

في هذا السياق كتب عبد الحليم عويس تحت عنوان" إله التّوراة: وثنيةٌ وتجسيد"، ما يأتي: بلغت مرحلة متقدّمة على يد الأنبياء في القرن الثامن ق. م، فلمّا نقل نبوخذ نصر –ملك البابليّين– بالعراق جماعة من أشرار اليهود وكهانهم وصناعهم وعمالهم لا يزيد عددهم على 4600، تطورت هذه الديانة حتى بلغت الدّيانة اليهوديّة نضجها... ممّا استمدّه الأسرى اليهود من المجتمع البابلي من عقائد وأفكار، وتأثّر اليهود بالدّيانة الزّرادشتيّة[3]، واستمدّوا منها بعضا من عقائدهم في الجنّ والشّياطين، وربما أخذوا منهم بعضا من عقائدهم المهمّة.

---

[1] **سفر التّثنية**، الإصحاح: 7، الفقرات: 9–10.

[2] **أخبار الأيّام الثاني**، الإصحاح: 6، الفقرة: 30.

[3] **الزّرادشتيّة:** هي ديانةٌ فارسية قديمة، تقوم على عبادة وثنيّة في إطارٍ من الصراع بين قوى النّور وقوى الظلام، تنسب إلى زرادشت، الذي إدّعى النّبوة، وقال بوحدانيّة الله، وأنّه خالق النّور والظلمة، وأنّ الخير والشّرّ والصّلاح والفساد إنّما حصل بامتزاجهما لحكمة رآها في التّركيب، وقد جاءهم بكتاب سماه "الأفستا" زعم أنّه نزل عليه من السماء، وقد دعا فيه إلى عبادة النّار، لأنّها تمثّل رمز الخير.

فاليهوديّة إذن – بسبب الميل اليهودي الثابت للوثنية والحسية والنفعية– تعرّضت في كثيرٍ من العصور، لغلبة الوثنيّةِ عليها، وهذا مكَّنَ لمدارسِ التّحليل الأنثروبولوجي والسِّيكولوجي أن تجد فيها مجالًا خصبًا لدراسات منحرفة، وحسبنا أن نقرأ أسفار الملوك والقضاة لنرى صورًا كثيرةً من تعدُّد الآلهة المبجلة المعبودة، ليس من جانب عامّة النّاس فقط، بل من جانب الأنبياء أنفسهم بل إننا نجد ما هو أسوأ من ذلك بكثير، حيث يعزى وينسب إلى النّبي هارون– شقيق موسى– عليه السّلام نفسه أنّه هو الذي صنعَ للنّاسْ العجل أثناءَ ذهاب موسى لميقاتِ ربه، بعد أن استبطأ بنو إسرائيل عودته التّي لم تزد عن المقرّر لها إلّا عشرة أيام: ﴿۞وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ١٤٢﴾ [الأعراف: 142].

ففي هذه الأيّام العشرة وافق النّبي الكريم هارون–حسب زعمهم– على أن يصنع لهم عجلًا صنمًا يعبدونه، والتّوراة تحكي هذه الواقعة بكلمات وأساليب لا يمكن أن تقبل دينًا ولا عقلًا، حيث تقول:" وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا، فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ، فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ[1]، وَصَنَعَهُ عِجْلًا مَسْبُوكًا[2]، فَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ، فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ، وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِب، فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اذْهَبِ انْزِلْ، لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ

---

[1] **الإزميل:** آلةٌ من حديد، أحد طرفيها حاد ينقر بها الحجر أو الخشب، أو تزال بها الزّوائد من المرفوعات الخشبية.

[2] **يقال: سبك الذهب:** إذ أذابه وخلصه من الجبث ثم أفرغه في قالب.

مِصْرَ، زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلًا مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ "[1].

بل من العجيب أنهم نسبوا إلى موسى –عليه السلام– أنّه عمل حيّة نحاسا ظلّ بنو إسرائيل يعبدونها حتى ملك عليهم حزقيا بن آحاز فأزالها، ونصُّ ذلك:" وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لأَنَّهُ لاَ خُبْزَ وَلاَ مَاءَ، وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ الْمُحْرِقَةَ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَأَتَى الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى وَقَالُوا: قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الْحَيَّات، فَصَلَّى مُوسَى لأَجْلِ الشَّعْب، فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا، فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ، فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا "[2].

ولكن على خلاف هذه النّظرة الحمقاء المنحرفة التي ترسمها التّوراة المحرَّفة للأنبياء والتي يُرادُ من خِلالها تشويه مقام النّبوة المعصوم – نجد القرآن الكريم يبرِّئ موسى وهارون– عليهما السّلام من الشّرك ومن هذه الخيانة لرسالة التّوحيد التي أرسلا بها، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ٥٢ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ٥٣﴾[مريم: 51–53]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ١١٥ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٦ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ١١٧ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١١٨ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١١٩ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢١ إِنَّهُمَا مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٢﴾ [الصّافّات: 114-122].

---

[1] **سفر الخروج**، الإصحاح: 32، الفقرات: 1–8.

[2] **سفر العدد**، الإصحاح: 21، الفقرات: 5–9.

وعن براءة موسى وهارون من عبادة العجل يقول القرآن: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأعراف: 148-153].

وفي سورة طه يبين القرآن إنكار هارون على بني إسرائيل عبادتهم العجل، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن ذلك المنكر، ووعظهم من أجل ردهم إلى الحقّ وإقلاعِهم عن هذا الضّلال من الشّرك والكُفر، يقول القرآن: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾﴾[طه:89-90].

كما يبيّن القرآن الكريم موقف موسى الحاسم من الشّرك وعبادةِ الأصنام ورفضه لكل ما يمسُّ التّوحيد، عندما طلب منه بنو إسرائيل أن يجعل لهم وثنا إلها يعبدونه من دون الله، قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [الأعراف:138-140].

ممّا دفعه إلى تحطيم العجل، الذي اتّخذه السّامري لهم إلها في غيبةِ موسى عندما ذهب للقاء ربه، على مرأى ومسمع من بني إسرائيل، وطرده لمن صنعه لهم: ﴿قَالَ يَٰبَنُؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ٩٧ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ٩٨ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩﴾ [طه:95-99].

هذه هي الصور الوضيئة لموسى وهارون في القرآن الكريم، تناقض تمامًا الصورة المُشينة التي تحطُّ من قدرهما في التّوراة المحرَّفة، فما أبعد الشقة بين الصورتين، فهل بعد ذلك يجوز لإنسان أن يتجرّأ ويدّعي وجود أدنى توافق بين الإسلام الصحيح واليهوديّة المحرَّفة؟!

وإذا ما عُدنا إلى التّوراة نجد أنّه على خطى موسى وهارون –حاشاهما– جاء نبي الله سليمان –عليه السّلام– لينهي هو الآخر حياته، بعد أن آتاه الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، بعبادة الأوثان والأصنام تقرُّبًا لزوجاته الألف، وعلى رأسهم في الإغراء بالطبع زوجته المصريّة ابنة فرعون التي نقلت إلى قصور سليمان معبوداتها الوثنيّة، وبدلًا من أن يقودها نبي الله سليمان بن داود إلى توحيد الله، قادته هي ولا أدري لأيّ سبب؟ – أفليس في زوجاته الألف ما يعصمه من الخضوع لامرأة واحدة؟!– إلى نبذ التّوحيد وخيانة عهده وعهد أبيه مع الله، ونحن نجد تصوير هذه الواقعة في سفر الملوك الأوّل على النحو الآتي:" فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ، وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا

كَدَاوُدَ أَبِيهِ، حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ، وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى، فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبّ "[1].

وهكذا تحوّل نبي الله سليمان بن داوود النّبي ابن النبي الذي كان يدعو النّاس إلى التّوحيد، هو وجنوده من الجنّ والإنس والطّير، إلى داعية للوثنيّة يبني لها المعابد والمذابح في الأماكن المرتفعة الواضحة.

ولكن القرآن يذكر سليمان بالخير ويبرّئه تمامًا من تهمة الكفر هذه:﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾[ص: 30]، وقال:﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة:102]، وقال:﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ۖ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنبياء:78-79].

[1] **سفر الملوك الأوّل**، الإصحاح: 11، الفقرات: 5- 10.

ثمّ إذا ذهبنا إلى عقيدة التّوراة في الإله، رأينا من النسيج العامّ للتّوراة أيضًا أنّ إله اليهود نفسه يهوه لا يشعر في حديثه أنّه إلهٌ واحدٌ فردٌ صمد، بل هو يطالب حتى في الوصايا العشر بألّا يَعبدَ إسرائيلُ آلهةً أخرى:" لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي "[1]،" فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لإِلهٍ آخَرَ، لأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ إِلهٌ غَيُورٌ هُوَ، اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ، فَيَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ "[2].

إنّنا نجد في أسفار التّوراة حديثًا عن الله يجعله أقرب إلى البشريّة والتّجسيد منه إلى الألوهيّة والتّنزيه، ومن المعروف أن تشويه صورة الله وتشبيهه بالصّفات البشريّة النّاقصة من شأنه أن يقضي على مكانةِ الألوهيّة، وأن يقضي على الشّعور بعظمة الله وقدرته وتعاليه، واستحقاقه للعبادة، فإذا لم يكن الله إلها بحق منزها عن صفات النّقص، والعجز، والنّسبة، فكلّ شيءٍ مباح في هذه الدّنيا، إنّ التّوراة تصف الله بالتّعب والإجهاد، والشّعور بالإرهاق، ولهذا فإنّه يأخذ عطلة ليستريح من عمله.

لقد ورد في سفر التكوين النص التالي:" فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا، وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ، فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ، وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا "[3].

والنّص- كما نرى- واضحٌ لا يقبل تأويلًا، وكلّ تأويلٍ له لا يخلو من تكلّف وتعسّف، كما وصفت التّوراة الله بالجهل وعدم العلم بالوقائع، يذكر سفر التّكوين أنّ آدم عندما أخطأ اختبأ من وجه الرّبِّ الإله:" فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟، فَقَالَ آدَمُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي

---

[1] **سفر الخروج**، الإصحاح: 20، الفقرة: 3.

[2] **المصدر نفسه**، الإصحاح: 34، الفقرات: 14-16.

[3] **سفر التكوين**، الإصحاح: 2، الفقرات: 1-3.

جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ، فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْت[1]".

فهل يليق أسلوب هذا الحوار بجلال الله؟ وهل يقبل مع هذا الأسلوب البعيد عن التّنزيه والعلم المطلق اللائق بعظمة الله، أي تكلف في التّأويل أو محاولة للتّبرير؟ أوليس من الواجب بالنسبة لقضيّة الألوهيّة تنزيه الله عن هذا الأسلوب؟! وهذا الإله- كما تصوره التوراة – يتوتّر ويقلق ويخشى على مستقبله من آدم بعد أن أكل من الشّجرة، تقول التّوراة:" وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: هُوَ ذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ، فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا "[2].

فالإسلام يرفض كل قول ينسب لله تجسيد أو تشبيها أو حلولا في أشياء وما إلى ذلك من أوهام وضلالات، كما يرفض كل حديث يصور الله تعالى وقد لحقت به عواطف الإنسان وانفعالاته وضعفه، فكل ذلك باطل الأباطيل، قال تعالى:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[الإخلاص: 1-4].

إنّ اليهود هم، في كل زمان، وقد أساءوا الأدب دائمًا مع الله، عبدوا العجل، وقالوا عزير ابن الله، ثمّ قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، وهذا اجتراء منهم وافتراء ،لذلك عندما سمعوا قول الله تعالى في آية نزلت في القرآن الكريم:﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٤٥﴾ [البقرة: 245]، ذهب اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له: يا محمّد افتقر ربكّ فسأل عباده القرض، فأنزل الله سبحانه وتعالى:﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ

([1]) **سفر التكوين** ، الإصحاح: 3، الفقرة:9 – 13.

([2]) **المصدر نفسه**، الإصحاح: 3، الفقرات: 12-23.

وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ [آل عمران: 181-182].

المبحث الثاني: إجمال الاختلاف بين الدّيانتين

سبق بيان أنّ دينَ الأنبياء جميعًا هو واحدً لا محالة، وعقيدتهُم عقيدةٌ واحدة، وموسى كان من أولئك الأنبياء، لقد كانت عقيدته صافية من شوائب الشّرك، كما كان إخوانه الذين سبقوه مثل نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم صلوات الله عليهم.

لقد بيّن القرآن الكريم قصة موسى هو وأخوه هارون عليهما السّلام بيانًا شافيًا منذ ولادته إلى دخول بني إسرائيل. ولقد أكّد القرآن أنّهما بلّغا رسالة الله كما أمرا، بلغا رسالة التّوحيد، وأمرا بني إسرائيل أن يخلصوا العبادة لله تعالى وحده، ولقد أعطى القرآن صورةً واضحةً عن ذلك، حيث قال: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [النّساء: 163].

فهذه هي عقيدة بني إسرائيل الأصليّة، عقيدة التّوحيد والإيمان بالله الواحد، وهي العقيدة التي كان على بني إسرائيل أن يتصوّروها تصورًا سليمًا صحيحًا وصافيًا، عقيدة الله الواحد الفرد الصّمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤًا أحد، إله الأوّلين والآخرين، العالم بكلّ شيءٍ القادر على كلّ شيء، والإيمان بالملائكة والرّسل واليوم الآخر، وما يتّصل به من أمور الحساب والجزاء والثّواب والعقاب، وهذه القضايا قد تحدث عنها القرآن، فقال: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦﴾[طه: 14-16]، وقد قال تعالى وهو يتحدّث عمّا فعلت اليهود بالتّوراة التي أنزلها على موسى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١﴾ [الأنعام: 91].

إنّ مفصل المعتقد الإسلامي يكمن في الإقرار الصريح بتّوحيد الله سبحانه وتعالى، من غير إشراك ولا اتخاذ الأنداد والولد والصاحبة، و بناء على ذلك يعترف المسلمون ويقرّون بأنّ الإله الواحد ليس كمثله شيء، هو السّميع البصير، واحدٌ في ربوبيّته، واحدٌ في ألوهيّته، وواحدٌ في أسمائه وصفاته، دون تشبيه ولا تجميع، ونقصد بالتّوراة التي أنزلت على نبينا موسى–عليه السّلام–، وهي الوصايا العشر من غير تحريفٍ ولا تبديلٍ ولا ناصعة نقيّة كما أنزلت فيها هدى للنّاس.

يخبرنا القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى أكرمهم وخصهم من دون الأمم الأخرى وحباهم وأنعم عليهم بالنِّعم الكثيرة، وفضلهم على كثير من العالمين، من أهل زمانهم، وأرسل إليهم الرّسل، وأنزل عليهم الكتب(التّوراة، الزّبور، والإنجيل)، فيها هدى للنّاس وبيّناتٍ من الهدى، ومع ذلك كلّه فإنّهم لم يستقيموا على طريق سويّ، ولم يتّبعوا النّور الذي جاءهم من الله، بل عكسوا الأمور وبدّلوها، وحرفوا الكتب وغيّروا تعاليمها، وبالغوا في عداوتهم للأنبياء، وقتلوا فريقًا منهم، وكذّبوا فريقًا آخر، ومالوا عن الحقّ، وجادو عن الجادة، وصدّوا عن دين الله وهم ظالمون، ولمّا كان الانحراف دينهم كتب الله عليهم التّيه والتّشريد، ورسول الله سوّى بينهم، ثمّ ضرب الله عليهم الذِّلَّة والمسكنة فباءوا بغضبٍ من الله، ومسخهم قِردةً وخنازير، وأفضى الانحراف بهم إلى أن صاروا عبدة الطّاغوت.

فهؤلاء القوم لم تستقرّ لهم قلوب كثيرٌ منهم عقيدة التّوحيد، ولم تطمئن إليها، فرواسبُ الوثنيّة ظلّت تُلازم سلالة بني إسرائيل في نفوسهم منذ عهد موسى–عليه السّلام–جميع مراحلهم، مع أنّ الله سبحانه وتعالى قد أظهر لهم أدلّةً كثيرة على وحدانيّتِه.

أبى القوم أن تستقرّ عقيدة التوحيد في قلوبهم فعبدوا العجل، شأنهم في ذلك شأن كل الوثنيّين، أدخلوا فيها من الشّرك والكفر والظّلال، وعمدوا إلى التّوراة فبدّلوا وصايا نبيهم موسى –عليه السّلام–(ما أنزل الله بها من سلطان)، قال تعالى:﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن

يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾ [البقرة: 75].

روى ابن كثير أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأى ورقةً من التوراة في يد عمر بن الخطاب، فأمره بإلقائها، ونصحه أن لا يُضيع وقته في قراءة ما بها من كذب وتحريف، ثمّ قال:" لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلّا اتباعي، ألم آتكم بها بيضاء نقيّة "[1] . ومن تحريف اليهود تحريم ما أحلّ الله تماشيًا مع شهواتهم وأهوائهم، فهذه الأدلّة من القرآن الكريم والسنّة المطهّرة، تدلّ على تحريف التّوراة، أمّا الأدلّة من توراتهم نفسها فهي كثيرة، وصورها تختلف باختلاف الزّمان والمكان، وباختلاف الأعراض والأشخاص، ونحن نأخذ لذلك أمثلة تبين لنا تحريفهم، بخصوص ما يتعلق بتصورهم الخاطئ تجاه توحيد الألوهية و إفراد الله بصفات الكمال.

لقد ثبت شرعًا وعقلًا أنّ الله عزّ وجلّ ليس كمثله شيء، في أسمائه وصفاته وأفعاله، ولقد ذكر الله في القرآن الكريم: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشّورى: 11].

1. يعتقدون أنّ الله يتعب ويعجز عن العمل، ولقد قالت الأدلّة القاطعة على أنّ الله سبحانه منزه عن التعب واللّغوب والعجز والكسل.

ينسب إله الحزن، يعتقد اليهود أن الله يلحقه الحزن والندم على ما فات، قال تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥﴾ [الكهف:5]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ

[1] **البداية والنهاية لابن كثير**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البحري ثم الدمشقي(ت774هـ)، دار الفكر، ط: 1، 1986م، ج: 1، ص: 199.

﴿ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢﴾ [الطّلاق: 12].

ينسبون إليه البنين: يعتقد اليهود أن لله بنين، وأنّهم إفتتنوا ببنات الآدميين، اللاّئي قد كثرن في الأرض عددا، وهم الجبارة الذين سكنوا الأرض قبل الطّوفان، والله تعالى يقول: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ [الإخلاص: 3-4].

أمّا هذه التّوراة، فقد وصفت الله كما رأيناها بصفاتٍ كثيرة، من صفات النّقص والعجز والجهل والضّعف، ولم ترع الله سبحانه وتعالى حقّه، بل جعلته أضعف من البشر، في بعض الأحيان، كما هو مبيَّنٌ في قصّة مصارعة يعقوب مع الله كما زعموا، ولذلك لم ترع الأنبياء حرمة بل وصفتهم بكل صفات الرذيلة والخسة، وزعمت أنّهم فعلوا المنكرات بعدما اختارهم الله للرّسالة واصطفاهم من بين خلائقه، فإذا هي ليست التّوراة الصّحيحة التي يؤمن بها المسلمون، بل جل ما فيها مجموعة من الرّوايات والقصص المشتهرة بين اليهود، كتبها أحبارهم بدون رعاية لقواعد التّوثيق الخبري.

يقول الأستاذ عبد الرّحمان حبنكة الميداني:" التّوراة التي صدق بها القرآن، إنّما هي الأصول الأولى التي أنزلها الله على موسى، أمّا التّوراة الحاليّة الموجودة عند أهل الكتاب فليس لها سند متصل يصح نسبتها إلى موسى، كما دخل إليها التّحريف والتّبديل من غير تمييز بين الأصل والمحرّف، فلا يصحّ أن يوثق "[1].

نقاط الاختلاف في الإله عند اليهودية:

يرفض المسلم كلّ قولٍ يُنسب لله تجسيدًا أو تشبيها أو حلولا،(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).كما يرفض رفضا قاطعا تخصيص الإله لليهود فقط دون سواهم من الأمم،(إله بني إسرائيل)، أو أنهم شعب الله المختار. إن من أبرز فروق العقيدة اليهودية عن عقيدة الإسلام بخصوص التوحيد :

[1] **العقيدة الإسلاميّة وأسسها**، الشيخ عبد الرّحمان حبنكة الميداني، دار القلم، ط: 3، 1399هـ- 1979م، ص: 262.

1. تعدّد الآلهة عند اليهود

كان اليهود أحيانا يترددون بين عبادة الله وعبادة الوثنيّة، معتبرين أن الله ليس إلهًا واحدًا، من هذه الآلهة العديدة، وأنه مختص باليهود كما يختصّ كلّ إله من الآلهة بشعب بعينه[1].

2. تعدّد معبودات اليهود وعبادة أصنامٍ من الأحجار والمعادن

كان اتجاه اليهود إلى التّجسيم واضحًا في البداية، فقالوا لموسى: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩﴾ [الأعراف: 138-139].

3. عبادة العجل

قد قصّ الله عزّ وجلّ علينا قصة عبادة العجل، صرح بأنّ السّامري هو الذي صنعه لتعبده اليهود فترة غياب موسى، قال تعالى ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥﴾ [طه: 85].

---

[1] **اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم**، زكي شنودة، مكتبة النّهضة، مصر، ط: 1، 1488هـ- 1974م، ص: 488.

4. عبادة الشمس والقمر

وجاء في حزقيال:" يَدَ السَّيِّدِ الرَّبِّ وَقَعَتْ عَلَيَّ... وَرَفَعَنِي رُوحٌ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ... إِلَى أن قَالَ وَهُمْ سَاجِدُونَ لِلشَّمْسِ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَقَالَ لِي: أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ "[1].

وقد حرّم الله عزو جل عبادة الشمس والقمر والنجوم، قال تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [فصّلت: 37]، فهم خلقٌ من خلق الله التي تذل خضوعا وسجودا له، قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحجّ: 18].

5. عبادة الملائكة

نستدلّ من أسفار التّلمود على عبادة اليهود للملائكة، فمسّ ذلك عبادتهم للملك(صند لفون) خادم التّاج الذي في رأس معبدهم، فقد قسّموا عشرة أيّام من أوّل أكتوبر يعبدونه فيها، ويطلقون عليه اسم الرّبّ الصّغير[2]، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن عبادة الملائكة، بقوله عزّ وجلّ:﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [آل عمران: 80]، وهي خلقٌ من خلقه، تسجد لجلاله، طائعة دليلة كسائر خلقه، يقول تعالى:﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [النّحل: 49].

6. عبادة البشر

---

[1] **سفر حزقيال**، (8: 1-3، 16، 17).

[2] **الأسفار المقدّسة في الأديان السّابقة**، علي عبد الله وافي، دار علم العرب، مصر، 1971م، ص: 28-30.

قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾ [التّوبة: 31].

إنّ اليهود عبدوا هذه الأصنام، وأشركوا به تعالى، وتأثّرهم بالأمم الذين عاشوا في فترتهم، مثل الآشوريين والهنود.

7. الرّاحة بعد خلق السّماوات والأرض

تقول الأسفار:" اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا "[1]، وقد صحّح الله هذا المفهوم في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ٣٨﴾ [ق: 38]، وقال تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٥﴾ [ق: 15].

8. النّدم على خلق الإنسان

"وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ "[2].

لكنّ القرآن الكريم دحض هذا القول المفتر على الله عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٩﴾ [الدّخان: 38-39].

9. مصارعة إنسان والعجز عن التغلب عليه

-" فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ قَائِلًا: لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي "[3].

---

[1] **سفر التّكوين**، الإصحاح: 2، الفقرات: 2-3.

[2] **المصدر نفسه**، الإصحاح: 6، الفقرات: 5-7.

[3] **سفر التّكوين**، الإصحاح: 22، الفقرات: 24-30.

ونجد في القرآن الكريم الرد عن مثل هذه الأوهام، ومثيلاتها كثير، حيث نقرأ قول الحقّ تبارك: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحجّ: 74].

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام على المبعوث بالهدى والبيِّنات، نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدّين، أما بعد:

فإنّ من تمام فوائد هذا البحث أن نشير إلى أهمّ نتائجه المستخلصة من مجموع فصوله ومباحثه، وأن نشير كذلك إلى أهمّ التّوصيات:

أولا: أهمّ النّتائج

1. دين الإسلام ودين اليهوديّة هما في الأصل دينٌ واحد، وهو دين توحيد الله عزّ وجلّ.

2. إنّ البحث في موضوع الألوهيّة عند اليهود لو أنجز بشيءٍ من التّدبير، واستخدام العقل والمنطق لوجدنا أنّهم (أي اليهود) معترفين بوحدانيّة الله وربوبيّته وصفاته.

3. أنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يماثله أو يشاركه أحدٌ في خلقه، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.

4. أنّ التّوراة الموجودة الآن لم يكتبها موسى عليه السّلام وإنّما كتبت بعد وفاته.

5. اتّضح لنا أنّ التّوراة الأصليّة هي عبارةٌ عن الوصايا العشر.

6. لا يمكننا هدم بعض الأسفار اليهوديّة هدمًا كليًّا واعتبارها من وضع الواضعين وتحريف المحرّفين.

7. إقرار بعض من نصوصهم لعقيدة الحقّ، والموافقة لما جاء في القرآن الكريم من أصول الإيمان بالله، ولهذا لا ينبغي رفض جميع ما فيها، إلّا ما خالف القرآن الكريم أو السنّة النبويّة أو العقل السّليم.

8. قدحُ اليهود في مقام الربوبيّة والألوهيّة لله تعالى.

9. ترك اليهود وجريهم وراء المعبودات المتعدّدة.

10. عدم تأدّب اليهود مع الله سبحانه وتعالى.

11. اليهود ازدادوا سوءًا وتحريفًا وكُفرًا، وزاغوا عن العقيدة الصّحيحة.

12. اليهود تدخّلوا في أخصّ خصوصيّات الله، فتكلّموا في صفات الله تعالى، واتّهموه بأدنى الصّفات، لو وصف بها البشر لما قبلوها كالفقر، والعجز، والتّعصّب، والنّسيان، واللّعب، وغيرها من الصفات الهابطة.

13. تنزيه الله تعالى عن النّقائص ومشابهة المخلوقات لكمال ذاته وأسمائه وصفاته.

14. إنّ عقولنا القاصرة عاجزة عن إدراك حقيقة الله تعالى، نؤمن بما وصف به نفسه من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ولا تمثيل.

ثانيا: التّوصيات

بعد دراسة وبحث موضوع توحيد الألوهيّة بين الإسلام واليهوديّة، وبعد اتّضاح أهمّ النّتائج لهذا البحث يتّضح أنّ هذا الموضوع ذو أهميّة كبيرة، فإنّنا نوصي فيما يتعلّق بهذا الموضوع المهمّ بما يلي:

1. نرجوا أن يكون بحثنا هذا مقدّمة لبحوثٍ أخرى.

2. المزيد من البحوث والدّراسات في هذا الموضوع لأهميّته الدينيّة والعقديّة.

3. تسليط الضّوء أكثر على بعض المصطلحات التي مرّت أثناء البحث، وتخصيصها بالمزيد من البحث والدّراسة، وإفرادها بشكل بحوث ودراسات مستقلّة، سواء كرسائل علمية أو بحوث أو كتب مستقلّة.

4. لابدّ من إظهار حقائق اليهود وقضاياهم الخطيرة، التي تكتم واقعهم وعقيدتهم ومخطّطاتهم.

5. نصب العداء لكلّ من عاد الله ورسوله، كاليهود والنّصارى ومن سايرهم.

6. توجيه كلّ الباحثين في العقيدة ومقارنة الأديان أن يهتمّوا ببيان عقائد المخالفين من اليهود وغيرهم.

7.ضرورة التّركيز على الاهتمام بالكليّات الشّرعيّة، وخاصّةً أقسام العقيدة والأديان على دراسة(التّوراة) ومعرفة الانحرافات وكشفها وإبرازها بصورة واضحة برؤية عميقة.

8.دراسة ونشر آراء علماء السّلف والدّعوة لمنهجهم في مسائل العقيدة المستسقاة من ينابيعها الأصليّة للقضاء على الأفكار الدّخيلة من أهل الفُسق والإلحاد.

9.دحض انحرافات سائر المنحرفين عن جادّة الصّراط المستقيم.

10. نشر الدّعوة الإسلاميّة والتّعريف بالكتب السّماويّة وإبطال ما سواها.

هذا ما تيسّر والله تعالى أعلى وأعلم، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمّد وعلى آله وأصحابه وسلم.

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾ [الصّافّات: 180-182].

هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى الهدى والرّشاد والتّوفيق إنّه نعم المولى ونعم النّصير.

تمّ بحمد الله.

الملخص

الملخص:

في بحثنا هذا وقفنا على توحيد الألوهية بين الإسلام واليهودية، وطرحنا رؤية الإسلام العامة لتوحيد الله عزو جل خالق الكون ومدبر الأمر، وهو العزيز الحكيم، وإقرارنا نحن المسلمين بوحدانيته في ربوبيته وألوهيته، وفي أسماءه وصفاته، من غير تشبيه ولا نقص، وأثبتناها من خلال البحث النظري والاستشهاد بمراجعنا الأصلية النقية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كما وقفنا على ما يسمى بالكتاب المقدس (العهد القديم) ألا وهو التوراة، ومن خلاله تناولنا كتب ومصادر اليهودية من خلال اعتقاداتهم، وبحثنا في أصولها ونشأتها وتدوينها، وبعد مقارنتها مع بعض والنظر في أوجه الاختلاف والتماثل فيها، اتضح لنا ضعف وبطلان وانحراف العهد القديم (التوراة).

إن القرآن الكريم ليس كباقي الكتب الأخرى، في وصفه للذات الإلهية العليا، ففيه نسبة صفات الكمال والجلال لله سبحانه وتعالى، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد.

Abstract :

In our research ,we signed the unification of divinity between Islam and Judaism, and we presented the general vision of Islam for monotheism to god attributed to the majority of the creator of the universe and the director of matter, who is the mighty, the wise, and our recognition of Muslims as being monotheistic In this godhead, his deity, in this names and attributes, without simile or imperfection, and we have proven it through research theoretical and citing our original pure reference the Noble Qur'an and the pure prophetic Sunnah, as we stood on what is called the Bible (the Old Decade) which is the torah, and through it we dealt with books and source of Judaism through their beliefs, and we looked at their origins, origins, and codification, and after comparing them to each other and looking at the height of its difference and similarities, it became clear to us the weakness, emptiness and deviation of the old testament (the torah).

The Holy Quran is not like the rest of the other books, in its description of the supreme divine selfe, so it is a sample of the qualities of perfection and majesty to God Almighty.

الفهـارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الكتاب المقدس
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الكلمات الغريبة
- فهرس الفرق والقبائل
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات:

الآية	اسم الصورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	الفاتحة	4	24
﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة	20	24
﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ... مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	البقرة	74	70
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ.. أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	البقرة	101	66-65
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾	البقرة	115	65
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ ... إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	البقرة	132	65
﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾	البقرة	162	33
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ... يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	البقرة	211	(ب)
﴿مَّن ذَا الذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ ... وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	البقرة	243	68-51
﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	البقرة	253	23
﴿رَبِّيَ الذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾	البقرة	257	31
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	آل عمران	31	26
﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ	آل عمران	79	73

وَالنَّبِيِّـيـنَ ... اَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾			
﴿وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِيناً فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلاَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾	آل عمران	84	33
﴿*لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ... ٱلْحَرِيقِ﴾	آل عمران	181	68-51
﴿*وَاعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْئاً وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً﴾	النساء	36	24
﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّـيـنَ مِنْ بَعْدِهِۦ﴾	النساء	162	69
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتَ اَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ ... يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾	المائدة	66	52-18
﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلاَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾	الأنعام	4	60
﴿ قَالَ لَآ اُحِبُّ ٱلاَفِلِينَ﴾	الأنعام	77	83
﴿ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ اوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلاَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾	الأنعام	83	27
﴿*قُلْ تَعَالَوْاْ اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْئاً﴾	الأنعام	152	24
﴿قُلْ اَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾	الأنعام	166	31
﴿ يَٰقَوْمِ اعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	الأعراف	58	المقدمة
﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ ... مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	الأعراف	69	31
﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ	الأعراف	140-138	72-64-39

﴿ يَعْكُفُونَ ... قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾			
﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ ... وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾	الأعراف	142	62
﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا ... وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾	الأعراف	153-148	65-64
﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾	الأعراف	156	17
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾	التوبة	30	39
﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	التوبة	31	74
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	التوبة	120	26
﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	هود	2-1	27
﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلاَمْرُ كُلُّهُ﴾	هود	121	24
﴿ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَالاَخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ ﴾	يوسف	101	16
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ	الرعد	07	صفحة الشكر والتقدير
﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلاَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الحجر	39	31
:﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنَ اَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَنْ يَشَآءُ مِنْ ... فَاتَّقُونِ ﴾	النحل	2	26

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا اَنِ اعْبُدُواْ ... فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾	النحل	36	25
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾	النحل	49	74
﴿*وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾	الإسراء	23	24
﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لِأَبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً ... كَذِباً﴾	الكهف	5	71
﴿وَاذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلِصاً وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيّاً﴾	مريم	53-51	63
﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْداً﴾	مريم	94	57
﴿إِنَّنِيۤ أَنَا ٱللَّهُ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيۤ﴾	طه	15-13	69
﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾	طه	83	73
﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفاً قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً﴾	طه	88-84	39
﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم ... وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِيۤ﴾	طه	90-89	64
﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ... سَبَقَ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً﴾	طه	97-93	64
﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْماً﴾	طه	107	34
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ يُوحَىٰٓ	الأنبياء	25	25-24

﴿إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾			
﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ ... لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾	الأنبياء	77	66
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن ... ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾	الحج	18	73
﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾	الحج	38	31
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ... ٱلْكَبِيرُ﴾	الحج	60	29
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾	الفرقان	63	22
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ ...مَّا تَذَكَّرُونَ﴾	النمل	64	31
﴿*فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ...لَا يَعْلَمُونَ 29﴾	الروم	29	(ب)
﴿*وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ، وَنَجَّيْنَٰهُمَا ... ،إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	الصافات	122-114	63
﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَٰمٌ ... ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	الصافات	182-180	79
﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾	ص	04	31
﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾	ص	29	65
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ	غافر	60	22

﴿ٱلذِينَ ... جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾			
﴿وَمِنَ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ ... إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾	فصلت	36	73
﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرۡضِ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ... شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	الشورى	09	71-60-34
﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾	الدخان	36	74
﴿۞أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرۡضَ ... كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾	الأحقاف	32	48
﴿طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ﴾	محمد	22	26
﴿۞قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ ... شَيۡـًٔاۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	الحجرات	14	16-15
﴿أَفَعَيِينَا بِالۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾	ق	15	74
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ﴾	ق	38	74-48
﴿۞وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾	الذاريات	56	32-27-22
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ... أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾	الطلاق	12	71
﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾	الإنسان	6	22
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ...ٱلۡقَيِّمَةِ﴾	البينة	05	25
﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾	قريش	03	24

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص	1-2	32-60-67-71
﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	الناس	1	31

فهرس الأحاديث النبوية:

رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة
01	"أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله"	33
02	"ما من مولود إلا يولد على هذه الملة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه"	(ب)
03	"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"	15
04	"الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه"	23
05	يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: ...: أفلا أبشر الناس؟قال: لا تبشرهم فيتكلوا.	25
06	فإن "الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله"	27
07	"قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال: أن تجعل لله ندا، وهو خلقك، قلت: ثم أي ؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك، قلت: ثم أي ؟ قال: أن تزاني حليلة جارك"	29

فهرس الكتاب المقدس:

الفقرة	السفر	الإصحاح	رقم الصفحة
" فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ".	**التكوين**	**1:1**	**40**
"فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا... لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا"	**التكوين**	**3-1:2**	**74-66-48**
"وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ ... أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟".	**التكوين**	**11-8:3**	**47-42**
" فأين كان الله تعالى قبل أن ترف على وجه الأرض روحه، وأين صار بعد أن كانت ترف على وجه الماء"	**التكوين**	**22:3**	**40**
. فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ أَيْنَ أَنْتَ. فَقَالَ سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ ...أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟"	**التكوين**	**32-12:3**	**67**
" وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ... الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ"	**التكوين**	**6-5:6**	**48-44**

رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلهِ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ	**التكوين**	**24-21:14**	**43**
مُبَارَكٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ أَبِينَا مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ	**التكوين**	**23:21**	**53**
. فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ "فَنِيئِيلَ" قَائِلاً: "لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي	**التكوين**	**30-24:22**	**75**
الإله قد نزل من السماء في صورة ... لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا"	**التكوين**	**32-24:22**	**50**
أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ.	**التكوين**	**3:48**	**54**
″وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ″	**الخروج**	**15:3**	**45**
"وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ...، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ"	**الخروج**	**22-21:3**	**46**
"قَالَ الرَّب لموسى: ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي"	**الخروج**	**1:8**	**46**
"فَانِّي اجْتَازُ فِي ارْضِ مِصْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَاضْرِبُ...فِي	**الخروج**	**14-12:12**	**47**

اجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً ابَدِيَّةً"			
فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمُ: "اسْحَبُوا وَخُذُوا لَكُمْ غَنَمًا بِحَسَبِ عَشَائِرِكُمْ وَاذْبَحُوا الْفِصْحَ"	**الخروج**	**29-21:12**	**49-47**
وهذا الإله عندهم هو الذي يسير معهم لينفذ رغباتهم وليرعاهم ... لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلاً "	**الخروج**	**21-20:13**	**50**
"وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ	**الخروج**	**1:18**	**50**
" ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ..الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ"	**الخروج**	**5-1:20**	**60**
لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي	**الخروج**	**30:20**	**66**
"الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ."	**الخروج**	**7-6:24**	**44**
" وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ،... لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ".	**الخروج**	**8-1:32**	**62-41**
" فنَدِمَ الرَّبُّ علَى الشَّرِّ الّذي قالَ إِنَّهُ يَفعَلُهُ بشَعبِهِ"	**الخروج**	**14:32**	**49**

" فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لإِلهٍ آخَرَ، لأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ... فَيَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ"	**الخروج**	**16-14:34**	**66**
مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ الإِلهِ الْقُدُّوسِ	**اللاويين**	**41:11**	**43**
*"وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى،..."*قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ...فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا	**العدد**	**9-3:21**	**63**
"وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ، ... فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ"	**العدد**	**3-1:25**	**41**
لأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ. إِلهٌ غَيُورٌ	**التثنية**	**31-29:4**	**44**
″إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ :الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ″	**التثنية**	**4:6**	**53-41-37**
اِحْفَظْ شَعَائِرَ الرَّبِّ إِلهِكَ، إِذْ تَسِيرُ فِي طُرُقِهِ، وَتَحْفَظُ فَرَائِضَهُ...لِكَيْ تُفْلِحَ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ	**التثنية**	**13:6**	**42**
"لَا تَسِيرُوا وَرَاء آلَهَةٌ أُخرَى مِنْ آلِهَةُ اَلْأُمَمْ ... فَيُبِيدَكُمْ عَنْ وَجْه اَلْأَرْضْ."	**التثنية**	**16:6**	**42**

" فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ اللهُ، الإِلهُ الأَمِينُ... *بِوُجُوهِهِمْ لِيُهْلِكَهُمْ* .لاَ يُمْهِلُ مَنْ يُبْغِضُهُ. بِوَجْهِهِ يُجَازِيهِ"	**التثنية**	**10-9:7**	**60**
فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَّا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ	**التثنية**	**-15-12:10 16**	**53**
" لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، وَقَدِ اخْتَارَكَ ... عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ "	**التثنية**	**2:14**	**45**
إِذَا وُجِدَ فِي ... رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ يَفْعَلُ شَرًّا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِكَ بِتَجَاوُزِ عَهْدِهِ	**التثنية**	**5-2:17**	**42**
أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي	**التثنية**	**39:32**	**43-42**
"وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ... وَلَمْ يَقْدِرُوا بَعْدُ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ"	**القضاة**	**14-11:2**	**41**
"وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ"	**القضاة**	**6:10**	**41**
الرَّبَّ إِلهٌ عَلِيمٌ	**صموئيل الأول**	**3:1**	**43**
"اِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا	**صموئيل الثاني**	**7-5:7**	**49**

لِسُكْنَايَ؟، ... لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الأَرْزِ؟"			
"فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ... فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ."	**الملوك الأول**	**10-5:11**	**65**
" وَكَانَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمِ... ليست بمستقيمة."	**الملوك الثاني**	**7:18-9**	**37**
" إِنِي أَرْفَعُ إِلَى اَلسَّمَاَءِ يَدِي وَأَقُوُلُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى اَلْأَبَدْ."	**الملوك الثاني**	**16:19**	**53**
"واعط كل إنسان حسب طرقه، كما تعرف قلبه، لأنك أنت وحدك، تعرف قلوب بني البشر"	**أخبار الأيام الثاني**	**30:6**	**61**
"لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، الإِلهُ الْعَظِيمُ."	**نحميا**	**14:4**	**44**
" أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ وَحْدَكَ .أَنْتَ *صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ ... وَجُنْدُ السَّمَاءِ لَكَ يَسْجُدُ* ".	**نحميا**	**6:9**	**38**
"أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ وَحْدَكَ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ ... وَأَنْتَ تُحْيِيهَا كُلَّهَا. وَجُنْدُ السَّمَاءِ لَكَ يَسْجُدُ."	**نحميا**	**16:9**	**44**
"فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ اللهُ، الإِلهُ الأَمِينُ."	**نحميا**	**32:9**	**44**
أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ	**أيوب**	**20:7**	**44**

"اَلْكَامِلُ اَلْمُعَرِفْ"	**أيوب**	**16:37**	**54**
"مُنْذُ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ أَنْتَ اللهُ"	**المزامير**	**3:90**	**43**
"اللهَ هُوَ الْقَاضِي"	**المزامير**	**7:75**	**43**
"اَلْربُ إِلَهٌ عَلِيمْ"	**المزامير**	**16-21:139**	**54**
أَنْتَ هُوَ الإِلَهُ وَحْدَكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ...أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ	**أشعياء**	**16:37**	**42-37**
أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ...يُعْطِي الْمُعْيِيَ قُدْرَةً، وَلِعَدِيمِ الْقُوَّةِ	**أشعياء**	**29-28:40**	**43**
هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه، رب الجنود:" أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَلاَ إِلهَ غَيْرِي "	**أشعياء**	**6:44**	**43-42-38**
بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي	**أشعياء**	**9-8-5:46**	**45-43**
وَضَعَ الأَرْضِ بِقُوَّتِهِ، مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ بِحِكْمَتِهِ	**أرميا**	**12:10**	**43**
"يَدَ السَّيِّدِ الرَّبِّ وَقَعَتْ ... وَقَالَ لِي: "أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ"	**نبوة حزقيال**	**17-1:8**	**73-42**
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَتَكَلَّمُ	**نبوة حزقيال**	**25:12**	**42**
"الرَّبُّ مُخِيفٌ إِلَيْهِمْ، لأَنَّهُ يُهْزِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الأَرْضِ... كُلُّ جَزَائِرِ الأُمَمِ "	**صفنيا**	**11:2**	**46**

فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحة
بعل فغور	41
هبل	46
آرام	41
نبوخذ نصر	61
اسحاق	69
يعقوب	55-50
داوود	49
موسى	61
أبو بكر	51-50
إسماعيل	40
سليمان	65-61
هارون	61-41
سارة	53
فنحاص بن عازوراء	50

فهرس الأماكن والبلدان:

الأماكن / البلدان	الصفحة
بلوطات ممرا	50
أورشليم	53
مصر	39
بابل	38
شطيم	41
الكروبيم	37
إيتام	45
العتبة	49
فنوئيل	50

فهرس الكلمات الغريبة:

الكلمة	الصفحة
المذابح	41-65
المعابد	65
الفصح	49
صيدون	41
موآب	41
عشاروت	41
الازميل	41-61
يهوه	46
البعليم	41
مي	53
مسبوكا	41-61
آلهة العيدونين	41
الزرادشية	61
حاخام	37
زوفا	49
عمود سحاب	45-50

فهرس الفرق والقبائل:

الفرقة	الصفحة
العبرانيون	18
بني عمون	41
الفريسيين	46-38
الآشوريين	46
البابليين	46
أهل الكتاب	18
بنوا إسرائيل	37
الفلسطينيين	41
الصينيون	45
العمريين	65

فهرس المصادر والمراجع:

1. **القرآن الكريم**، رواية حفص.
2. **الكتاب المقدّس**.
3. ابن الأثير، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**.
4. ابن القيّم الجوزيّة، **مدارج السّالكين بين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**، تحقيق محمّد حامد الفقّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 2، 1393هـ-1973م.
5. ابن القيّم الجوزيّة، **طريق الهجرتين وباب السّعادتين**، دار السّلفيّة، القاهرة، مصر، ط: 2، 1394هـ-1974م.
6. ابن القيّم الجوزيّة، **مدارج السّالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**، تحقيق، محمّد حامد الفقّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 2، 1393هـ-1973.
7. ابن تيميّة، **الرّسالة التّدميريّة**، تحقيق محمّد بن عودة السّعوي، شركة العبيكان للطباعة والنّشر، الرّياض، 1405هـ.
8. ابن تيميّة، **الزّهد والورع والعبادة**، تحقيق حمّاد سلامة محمّد عويضة، مكتبة المنار، الأردن، ط: 1، 1407هـ-1987م.
9. ابن تيميّة، **العبوديّة**، المكتب الإسلامي، ط: 7، 1426هـ-2005م.
10. ابن تيميّة، **مجموع الفتاوى**، الأوقاف السّعوديّة، وزارة الشّؤون الإسلاميّة والدّعوة والإرشاد السّعوديّة، 1425هـ-2004م.
11. ابن تيميّة، **مجموع الفتاوى**، تحقيق عبد الرّحمان بن محمّد بن قاسم العاصمي النّجدي، مكتبة ابن تيميّة، د. م، ط: 2.
12. ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**.

13. ابن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنّحل**، دار الجيل، ط: 2، 1348هـ-1964م.

14. ابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي(458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 1421هـ-2000م.

15. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1419هـ-1998م.

16. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البحري ثم الدمشقي(ت774هـ)، **البداية والنهاية**، دار الفكر، ط: 1، 1986م.

17. أبو القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني(ت502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الدّاودي، دار القلم، ط: 1، 1412هـ.

18. أبي الثّناء الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**، ط: المَنَيْريّة، 1413هـ-1993م.

19. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء بن فارس، **مقاييس اللّغة**، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار العلوم.

20. أبي القاسم إسماعيل بن محمّد الفضل التيمي، **الحجّة في بيان المحجّة وشرح عقيدة أهل السنّة**، تحقيق محمّد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الرّاية، السّعوديّة، ط: 2، 1419هـ-1999م.

21. أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري(256هـ)، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان حديث عبد الله بن عمروا، ط: 1، 140هـ.

22. أبي مظفر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار السّمعاني، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرّياض، السّعودية، ط: 1، 1418هـ-1997م.

23. أحمد شلبي، **مقارنة الأديان- اليهوديّة**، دار المعارف، ط: 3، 1398هـ-1973م.

24. إسماعيل بن حمّاد الجوهري، **الصّحاح " تاج اللّغة وصحاح العربيّة** "،تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، القاهرة، ط: 1، 1376هـ-1956م، ط: 2، 1399هـ-1979م.

25. إسماعيل دبج، **تأمّلاتٌ في التوراة**، دار الرّشد بدمشق ومؤسّسة الإيمان، بيروت، ط: 1، 1999م-2001م.

26. إسماعيل علي محمّد، **الجذور الفكريّة لانحراف الشّخصيّة اليهوديّة**، دار الكلمة، ط: 1، 1431هـ-2010م.

27. بدر الدّين محمود بن أحمد العيني، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، طبعة المنيريّة، بيروت.

28. بولس حنا مسعد، **همجيّة التّعاليم الصهيونيّة**، غير مفهرس، المكتب الإسلامي، ط: 2، 1403هـ-1983م.

29. حافظ الحكمي(ت1377هـ)، **سلّم الوصول إلى علم الأصول**، ط: 3، دار ابن القيّم، الدّمّام، 1415هـ-1995م.

30. حافظ بن أحمد الحكمي، **معارج القبول بشرح سلّم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، غير مفهرس، دار ابن القيّم، ط: 3، 1415هـ-1995م.

31. روهلنج، **الكنز المرصود في قواعد التّلمود**، ترجمة يوسف حنا نصر الله، د. د، مصر، ط: 1، 1899م.

32. زكي شنودة، **اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم**، مكتبة النّهضة، مصر، ط: 1، 1488هـ- 1974م.

33. سعد الدّين السيّد صالح، **العقيدة اليهوديّة وخطرها على الإنسانيّة**، دار الصّفا، ط: 2، 1410هـ-1990م.

34. سعود بن عبد الله عزيز الخلف، **دراساتٌ في الأديان اليهوديّة والنصرانيّة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع حماد الجهني، مكتبة أضواء السلف، الرّياض، ط: 1، 1418هـ-1997م.

35. سليمان بن عبد الله بن عبد الوهّاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد**، تحقيق أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي، ط: 2، 1428هـ-2007م.

36. سليمان بن عبد الله، **تفسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد**، تحقيق أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي، ط: 1، 1428هـ-2009م.

37. سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد**، تحقيق: أمين الشّبراوي، بيروت، ط: 1، 1999م.

38. سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، **قصّة الديانات**، ط: 2، 1494هـ-2003م.

39. سهيل ديب، **التوراة تاريخها وغايتها**، دار النّفائس، ط: 1399هـ-1977م.

40. الشّريف علي بن محمّد بن علي الجرجاني(816هـ)، **التعريفات**، د. ط. د. د، القاهرة.

41. **الشّيخ عبد الرّحمان بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة**، مكتبة الرّشد ناشرون، السّعوديّة، الرّياض، ط: 1، 1411هـ-1990م.

42. صالح الفوزان بن عبد الله الفوزان، **الإرشاد في صحيح الاعتقاد والردّ على أهل الشّرك والإلحاد**، دار ابن الجوزي، ط: 4، 1420هـ-1999م.

43. عبد الرّحمان بن محمّد الدّوسري، **يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ**، مكتبة السّوادي، جدّة، ط: 1، 1413هـ-1993م.

44. عبد الرّحمان بن ناصر بن عبد الله السّعدي، **القواعد الحسان لتفسير القرآن**، دار الرّشد، ط: 1، 1420هـ-1999م.

45. عبد الرّحمان حبنكة الميداني، **العقيدة الإسلاميّة وأسسها**، دار القلم، ط: 3، 1399هـ- 1979م.

46. عبد الرّحمان ناصر السّعدي، **القول السّديد في مقاصد التّوحيد**، دار الثّبات، ط: 1، 1425هـ-2004م.

47. عبد العزيز ابن باز، **فتاوى مهمّة لعموم الأمّة**، دار العاصمة، الرّياض، تحقيق إبراهيم الفارس، ط: 1، 1413هـ-1993م.

48. عبد العزيز السلمان، **الأجوبة الأصوليّة على العقيدة الواسطيّة**، ط: 2، 1399هـ-1979م.

49. عبد العزيز بن عبد الله المبدل، **أقوال التّابعين في مسائل التّوحيد**،د. د، الرّياض، السّعوديّة، ط: 1، 1424هـ-2003م.

50. علي عبد الله وافي، **الأسفار المقدّسة في الأديان السّابقة**، دار علم العرب، مصر، 1971م.

51. علي عبد الواحد وافي، **الأسفار المقدّسة في الأديان السّابقة للأديان**، دار النّهضة، مصر، ط: 1374هـ-1996م.

52. عمر سليمان الأشقر، **العقيدة في الله**، دار النّفائس، عمان، الأردن، ط: 12، 1419هـ-1949م.

53. فخر الدّين للرازي، **التّفسير الكبير "مفاتيح الغيب"**، دار الفكر، ط: 1، 1401هـ-1981م.

54. كامل سعفان، **اليهود تاريخٌ وعقيدة**، دار الاعتصام، ط: 1401هـ-1981م.

55. مجد الدّين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرّسالة، ط: 8، 1426هـ-2005م، ج: 4، ص: 133.

56. محمّد الأمين الشّنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن**، ط: مجمّع الفقه الإسلامي، جدّة.

57. محمّد الخطيب، **مقارنة الأديان**، دار المسيرة، ط: 1، 1429هـ-2008م.

58. محمّد بن أبي بكر أيّوب الزّرعي أبو عبد الله، **عدّة الصّابرين وذخيرة الشّاكرين**، تحقيق زكريا علي يوسف، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ط، د. ت.

59. محمّد بن أبي بكر أيوب الزّرعي، **شرح كتاب التّوحيد وطريق الهجرتين وباب السّعادتين**، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيّم، ط: 2، 1414هـ-1994م.

60. محمّد بن أبي بكر أيّوب بن قيّم الجوزيّة، **بدائع الفوائد**، تحقيق علي بن محمّد عمران، مجمع الفقه الإسلامي، جدّة.

61. محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، 1986م.

62. محمّد بن أحمد السفاريني الأثري، **لوامع الأنوار البهيّة وسواطع الأسرار الأثريّة لشرح الدّرّة المضيّة في عقد الفرقة المرضيّة**، مؤسّسة الخافقين، دمشق، 1402هـ-1982م.

63. محمّد بن جرير الطّبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرّسالة، ط: 1، 1414هـ-1994م.

64. محمّد بن صالح العثيمين، **شرح العقيدة الواسطيّة**، تحقيق سعد بن فوّاز الصميل، غير مفهرس، دار ابن الجوزي، 1421م، ط: 6.

65. محمّد بن عبد العزيز بن مانع، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمّد ناصر الدّين الألباني، **التّعليقات الأثريّة على العقيدة الطّحاويّة لأئمّة الدّعوة السّلفيّة**، جمع وإعداد أحمد بن يحيى الزّهراني.

66. محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشّهرستاني، **الملل والنّحل**، تحقيق: محمّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ.

67. محمّد بن عبد الوهّاب، **الرّسائل الشّخصيّة**، تحقيق عبد العزيز بن أبي الرّوميّ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، د. م.

68. محمّد خليل هرّاس، **شرح القصيدة النّونيّة لابن القيّم**، دار الإمام أحمد، ط: 1، 1435هـ-2014م.

69. محمّد صبري، **التّلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع**، مكتبة مدبولي، 1432هـ-2011م.

70. محمّد صدّيق حسن خان، **لفظة العجلان ممّا تمسّ إلى معرفة حاجة الإنسان**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م، ط: 1.

71. مسلم بن الحجّاج أبو الحسين القشيري النّيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

72. نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، **قاموس الكتاب المقدس**، ومن اللاّهوديين صدر عن مكتبة العائلة، القاهرة، مطبعة الحريّة، بيروت، لبنان، 2001م.

73. نشوان بن الحميري اليمني، **شمس العلوم ودواء أعلام العرب من الكلوح**,

74. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت.

المجلّات العلميّة:

75. محمود عبد الرّحمان قدح، **موجز تاريخ اليهود والرّدّ على بعض مزاعمهم الباطلة**، مجلّة الجامعة الإسلامية بالمدينة الإسلامية، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، ط: 27، 1418هـ-1419هـ، العدد: 107.

النّدوات:

76. **الموسوعة الميسرة في الأديان والذاهب والأحزاب المحاصرة**، النّدوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية، ط: 4.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ-خ
فصل تمهيدي: تعريف التوحيد، تعريف الإسلام، تعريف اليهودية	8-18
الفصل الأول: توحيد الألوهية في الإسلام	
المبحث الأول: التوحيد، أسماؤه، أهميته، أدلته، أركانه، فضائله.	19-27
المبحث الثاني: التوحيد أقسامه، أنواعه وعلاقة توحيد الألوهية بتوحيد الربوبية.	28-31
المبحث الثالث: التوحيد أقسامه، أنواعه وعلاقة توحيد الألوهية بتوحيد الربوبية.	32-34
الفصل الثاني: توحيد الألوهية في اليهودية	
المبحث الأول: نظرة اليهود للتوحيد.	35-44
المبحث الثاني: صفات الإله عند اليهود.	45-54
المبحث الثالث: الرد على انحرافات اليهود في الألوهية.	55-57
الفصل الثالث: توحيد الألوهية بين الديانتين	
المبحث الأول: عقيدة التوحيد بين القرآن والتوراة واليهودية والاسلام.	58-68
المبحث الثاني: اجمال الاختلاف بين الديانتين.	69-75
الخاتمة	76-82
الفهارس	83-101
قائمة المصادر والمراجع	102-109
فهرس الموضوعات	110